تِرْيَاقٌ

لِمَنْ فَسَدَ قَلْبُهُ وَمِزَاجُهُ

لمؤلفه علامة زمانه وفريد عصره وأنامه

السيد الحاج الأحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقيلي السوسي

البيضاوي



طبعة تونس جمادى الآخرة 1442 هـ

المو افق لـ فيفري 2021م

إهــداء

إلى روح سندنا وقدوتنا أعجوبة دهره حبر الأمة مجدد الدين ماحي الظلمات من الجهل إلى حق اليقين ومحيي القلوب الموتى والغافلين هو من كتبه تغني عن كل تراجم المؤلفين سيدنا الحاج الأحسن بن أبي جماعة البعقيلي السوسي رضي الله عنه وأرضاه.

ثم إلى روح خليفته الأول الذي انكب قرابة نصف قرن وسخر حياته لخدمة المسلمين عامة والمنتسبين التجانيين خاصة بإفشاء العلم النافع وبالإرشاد وبالتربية الرشيقة والذي اعتمد كتب والده ومورّثه تمام الاعتماد، قطب أكبر من أولياء الدنيا، عارف مربي لا يدل إلا على الله تعالى سيدنا محمد الحبيب البعقيلي رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين.

ثم إلى روح تلميذه الأبر الناصح القدوة الهمام المعمّر الظاهر في الظواهر والمنام من كان سببا في نشر علوم وأسرار شيخه البعقيلي في ربوع تونس الخضراء أعني شيخنا ومربينا وسندنا القطب الرباني والعارف الصمداني سيدي الحاج محمد بن إبراهيم القماري البعقيلي.

ثم إلى روح شيخنا بعد شيخنا قرّة أعيننا المجاهد في سبيل الله تعالى بالحال الصادق والمقال الواضح من اكتملت فيه صفات العالم الذي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتبعه بقوله " لا تَجْلِسُوا مَعَ كُلِّ عَالِمٍ ، إِلا مَعَ عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ : مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ، وَمِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الإِخْلاصِ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الرَّهْبَةِ" أعني به سيدنا الحاج محمد الكبير البعقيلي فالله هو الذي يجازيه بما هو أهله رضي الله عنه وأرضاه

نزلنا بين أهله وعشيرته منزلة الأولاد ولاحظتنا عيون محبته بالتبجيل والإكرام فضلا منه وتكرما.

اللهم بارك لنا في علومهم وأسرارهم حتى نلقاك لا مبدلين ولا مغيرين بل مقبلين ثابتين مقتدين بأحسن وأصدق الاقتداء والحمد لله رب العالمين.

الحاج الحبيب بن حامد

مقدّم الزاوية التجانية باب الخضراء تونس

لطف الله به في الدارين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وزوجه وعلى كل مؤمن

الحمد لله الذي اختار أمة هذا الرسول المصطفى، وأورثها الكتاب والسنة المبينة له لتمام الاقتفا، ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ للنَّاسِ تَامُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ**[1]﴾، ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**[2]﴾ ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا**[3]﴾ ﴿**لاَ يَصْلاَهَا إلاَّ الاشْقَى الذِّي كَذَّبَ**

---

[1] كُنتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ اِلْمُنكَرِ وَتُومِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوَ ـامَنَ أَهْلُ اُلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مِّنْهُمُ اُلْمُومِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ اُلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران

[2] ثُمَّ أَوْرَثْنَا اُلْكِتَٰبَ اُلذِينَ اَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُۢ بِالْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ اِللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ اُلْفَضْلُ اُلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ فاطر

[3] جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنَ آسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ فاطر

وَتَوَلَّى[4]﴾ (أمة مذنبة ورب غفور[i]) ﴿هُوَ الذِّي يُصَلِّي عَلَيْكُمُ وَمَلآئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ[5]﴾ (مُقْتَصِدُنَا فِي الجَنَّةِ وَسَابِقُنَا فِي الجَنَّةِ وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ[ii]) (إنما يعذب الله بالنار من استنكف أن يقول لا إله إلا الله). والصلاة والسلام على أفضل خلق الله على الإطلاق، في معتقد أهل الإجماع بالإطباق

أما بعد، فقد ندبني من لا تسعني مخالفته حامل لواء المسلمين دينا وورعا وعلما وتقوى المقدم الأبرك السيد **محمد بن علي التزروالتي**[iii] إلى رد غي طائفة ضعيفة شببية ناشئة في إلقاء الأبحاث بما لم يستعدوا له وطبا ولا آلة لميلهم إلى ما هو عين الاغترار واستنشاق روائح قرائح العاجزين عن الأعمال والإخلاص المتخلقين بأخلاق منافية لما عليه سيد الأبرار فتحزبوا على إلقاء الشبهات بألسنة نائية عن ساحل

---

[4] لَا يَصْلَيٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى (15) ٱلَّذِے كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (16) الليل

[5] هُوَ ٱلَّذِے يُصَلِّے عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِالْمُومِنِينَ رَحِيماً (43) الأحزاب

أبحر الآداب فأسعفته لما طلب وفق ما ندب فالله هو فقط المسئول في إصلاح كلامي كل ذرة فاسدة من ذرات هذه الأمة المختارة فالأمة ذات واحدة وهذه الطائفة الشرذمة كشعرات فيها مرض يجب على الطبيب إصلاحها فأقول وبالله التوفيق والاستعانة على سواء الطريق، سميته

ترياقا لمن فسد قلبه ومزاجه

وبالله الاعتصام مما يصام

فليعلم كل موفق أن الطريقة التجانية طريقة مبنية على كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وتقريراته وأن اعتقاد مؤسسها ككل متبع له ومهتد به على أتم ذروة الإسلام ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الاِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**[6]﴾ وهو أنهم اكتسبوا الإيمان بالتوحيد من شهادة الله بنفسه لنفسه على وفق علمه وأشهد خاصة ملائكته بأنه لا إله إلا هو لا من جنس معبود بحق يقبل شرعا ويدركه العقل المكتحل بإثمد اليقين والتوفيق

---

[6] وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْاَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٤﴾ آل عمران

السليم من الشبه الباطلة إلا هو تعالى[7] فـإله وضعه الله تعالى على كل معبود بحق وهو للماهية العامة فتصدق بالتعدد اللفظي فأغرق الله عقل عبده في لجة السعادة والإسعاد فأدرك الإنسان لما وجه نور عقله إلى شهادة ربه أنه إن فرض التعدد المحال يلزم إما أن يتفقوا على خلق المفعول الأول المسمى بالجوهر الفرد المسمى بالحقيقة المحمدية فيلزم تأثير القدر المتعددة فيه وهو غير معقول ومراد الله تعالى وإما أن يختلفوا فيلزم أن يؤثر واحد بالفعل والباقي عاجز فإن ماثل المؤثر العاجز صار عاجزا وإلا فهو الواحد الأحد الصمد الذي ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُۥ كُفُؤًا اَحَدٌ**[8]﴾ فأوصلت الملائكة الأنبياء علم ربهم وشهادة ربهم لمن يعمل بمقتضاها وهو

[7] شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ آل عمران

[8] لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾ الإخلاص

﴿**وَالمَلآئِكَةُ**[9]﴾ فعلم الأنبياء بتعليم الملائكة بتعليم الله وشهدوا بشهادة الملائكة بإشهاد الله لنفسه أنه لا إله إلا الله وهو هو فعلمت أمم الأنبياء بتعليم الأنبياء بتعليم الملائكة بتعليم الله وشهدوا بشهادة الأنبياء بإشهاد الملائكة بإشهاد الله لمن يعمل بمقتضاها ﴿**قُلِ اِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَمَّآ إِلَـٰهُكُمُۥ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ**[10]﴾ ولا يطلب العلم والشهادة والحكم بالتوحيد إلا من الله تعالى وهو واحد أحد صمد فرد غني عن الخلائق أجمعين ﴿**وَإِلَـٰهُكُمُۥ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ**[11]﴾ ﴿**لاَ تَتَّخِذُوآ إِلَـٰهَيْنِ اثْنَينِ**[12]﴾ وأن في التوحيد **ثلاثة علوم** العلم بأن الله واحد يدرك من كلام الله وبكلامه ولا يعرف الله إلا بالله ولا يطلب من المولى إلا المولى وهو

---

[9] شَهِدَ اَ۬للَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ اُ۬لْعِلْمِ قَآئِمَاۢ بِالْقِسْطِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ اَ۬لْعَزِيزُ اُ۬لْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ آل عمران

[10] قُلِ اِنَّمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمُۥ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلَ اَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ الكهف

[11] وَإِلَٰهُكُمُۥ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ اَ۬لرَّحْمَٰنُ اُ۬لرَّحِيمُ ﴿١٦٢﴾ البقرة

[12] وَقَالَ اَ۬للَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ إِثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ النحل

﴿**اللهُ أَحَدٌ**[13]﴾ **والفصل الثاني** نسبة المولى تعالى الكمال الذاتي من حيث هو ولا نصيب فيه لغيره البتة فما يوجد عند غير الله إنما هو كمال مخلوق لله في من أراده والخلق من حيث هو بمعنى الإبداع والإنشاء إنما هو له تعالى والملك له تعالى خالق كل شيء فقدرة السبب مهيأة للتأثير لكن لم يبق ولا يمكن وجود محل تتعلق به لتعلق قدرة الله بالسبب والمسبب والارتباط والداعية من حيث هي فالمفعول من حيث هو لا يكون فاعلا أبدا حقيقة إلا من حيث الإضافة الإلهية بالشرع لا غير وهو ﴿**اللهُ الصَّمَدُ**[14]﴾ الغني عن كل مفعول من حيث هو فالفاعل واحد أحد صمد يحتاج إليه كل شيء من السبب والمسبب والداعية والارتباط فالكل مفعول أبد الآبدين **والفصل الثالث** تنزيه الله عما لا ينبغي لجلاله من صفة الحادثين من حيث هم وأفحش النقص الحدوث فالله غني عن سمات المحدثات ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا**

---

13 قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ الإخلاص

14 ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ الإخلاص

اَحَدٌ[15]﴾ ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ**[16]﴾ ليس شيء مثل صفته وذاته وفعله ومعنى التوحيد نسبة الوحدة لله تعالى التي نسبها لنفسه تعالى فالتقديس الشرعي نسبة الكمال الذاتي لله على وفق ما نسبه لنفسه والتسبيح الشرعي هو العلم بتنزيه كل نقص من حدوث ولوازمه عن ذات الله تعالى فالتخلية مقدمة في غير الله على التحلية لوجود ما يخلي منه بخلاف ذات الله فإن التحلية مقدمة بتقديم الله ﴿**اللهُ الصَّمَدُ**[17]﴾ لعدم ما يخلى منه تعالى فالمعبود الذات الموصوف بالأسماء والصفات المنزه ﴿**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**[18]﴾ ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ**

---

[15] لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ الإخلاص

[16] فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٩﴾ الشورى

[17] ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ الإخلاص

[18] سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ الصافات

الاَعْلَى﴾[19] فالقرآن الكريم صفة الله وإشراقه أشرقت بالزيادة في كل حقيقة حقيقة ظاهرا وباطنا وباطن باطن فمن شرح الله صدره للإيمان بحيث علمه مؤمنا وأوجده على ما علمه زاد له القرآن إيمانا وما علمه ممكورا به زاد له القرآن ضلالا على ضلال الاستعداد فلا يعرف الله إلا من حيث دليله فالدليل عليه ألباس على حسب الاستعدادات فمن أزيل عنه حجاب الدليل اهتدى به وهو الكشف والشرح الإلهي وهو الذي انفرد به السعداء ومن حجب عن الدليل الشرعي ران قلبه وغين عليه بغيوم الشكوك والظنون والأوهام المنافية للعلم ﴿**وَمَنْ يُرِدَ اَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرِجًا كَأَنَّمَا**﴾[20] كلّف الصعود إلى السماء عنده وهو الران والأكنة والغلف والطابع عليهم فذات الله مخالفة لسائر الحقائق من كل وجه واعتبار فلا مناسبة ولا

---

[19] سَبِّحِ اِسْمَ رَبِّكَ اَلاَعْلَى ﴿١﴾ الأعلى

[20] فَمَنْ يُّرِدِ اِللَّهُ أَنْ يَّهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلِاسْلَٰمِ وَمَنْ يُّرِدَ اَنْ يُّضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقاً حَرِجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِے اِلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اُللَّهُ اُلرِّجْسَ عَلَى اَلذِينَ لاَ يُومِنُونَ ﴿١٢٦﴾ الأنعام

مشابهة ولا مماثلة ولا ضد ولا ند بل كل ما سواه مقبوض بقبضة القهر ﴿**إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ**[21]﴾ ﴿**وَالسَّمَـٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**[22]﴾ فكل ذات ما سواه وصفاتها ولوازمها وعوارضها مخالف لله تعالى من كل وجه واعتبار فلا تدركه الأبصار ولا البصائر على الإحاطة لما هو عليه أبد الآبدين ولا يعلم ما هو عليه إلا هو تعالى فقد أعجز الله العقول والعقلاء بأرواحهم وحقائق ذات صفاتهم من كسمع وبصر فلا يمكن لأحد أن يحيط ببصره ولا بسمعه ولا بكيفية الإدراك بها ولا بحقائق روحه أبد الآبدين ﴿**قُلِ الرُّوحُ مِنَ اَمْرِ رَبِّي**[23]﴾ من عالم الأمر لا من عالم الخلق فقط وليست الروح

---

21 اِنَّ اَ۬للَّهَ يُمْسِكُ اُ۬لسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ أَن تَزُولاَۖ وَلَئِن زَالَتَآ إِنَ اَمْسَكَهُمَا مِنَ اَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴿٤١﴾ فاطر

22 وَمَا قَدَرُواْ اُ۬للَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَالَارْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ اَ۬لْقِيَٰمَةِ وَالسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۖ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ الزمر

23 وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ اِ۬لرُّوحِۖ قُلِ اِ۬لرُّوحُ مِنَ اَمْرِ رَبِّے وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ اَ۬لْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاࣰ ﴿٨٥﴾ الإسراء

متحيزة بالعقول فالعقل معقول بالشرع وهو مفعول مربوط بالأوامر الإلهية فكل حقيقة عليها اسم من أسمائه تعالى خاص به ولا يمكن تكرر الحقائق ولا اتفاق الحقائق من كل وجه واعتبار وإنما يشبه بعضها بعضا في أقل الأوصاف أو يماثله في جل الصفات ولا يمكن الاتفاق أبدا وإلا لكانت الذوات ذاتا واحدة ولا يجتمع اثنان في معتقد واحد على سبيل الذوق لتلون أنوار الأسماء الإلهية ﴿**وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ**[24]﴾ وإنما تجلى فيهم بالاختلاف لئلا يركن بعضهم إلى بعض فيعبد البعضُ البعضَ وهو سياسة إلهية فلذلك جعل لكل نبي عدوا من المجرمين فكلام الله صفته فكلامه لا يطمع مخلوق في مساواته البتة وعلم المؤسس للطريقة التجانية ككل من تبعه في ذوقه أن الله وحده لا شريك له بل هو القائم بذاته القيوم بخلقه المستوي بصفة رحمانيته وإيجاده على كل حقيقة حقيقة فهو

---

[24] وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٨﴾ هود

العلي الكبير على كل مفعول من حيث هو وبه وجد ما سواه وبه قام نظامه وبه ظهر ظهوره وبطن بطونه وهو الأول الآخر الظاهر الباطن المحيط بذرات الخلق تفصيلا علما وإرادة وقدرة وحكما فلا يطلب الحكم إلا من الله تعالى وغيره من العقول وغيرهم محكوم عليه فالعقل نور خلقه الله في البالغ توجهه النفس إلى خطاب الله فتدرك النفس مراد خطاب الله بوساطة نور العقل فالعقل مدرك به لا مدرك فقط إن وجد الخطاب وإلا صار كبصر بلا وجود مبصر وعلم أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله إجماعا وأنه السبب في كل موجود بإرادة الله ذلك وأنه انطوت فيه الحقائق الملكية وأنه أرسل إلى الخلائق كافة وهو الخليفة المطلق له ﴿**رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً**[25]﴾. وأجمع أهل الإجماع الشرعي على أنه لا يصل شيء إلى أحد وجودا وإمدادا ونبوة

---

[25] لَم يَكُنِ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِنَ اَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَاتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفاً مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ البينة

ورسالة إلى آخر كل مخلوق لله إلا على يديه ككل كتب قبله وأمامه فهو الذي عمت رسالته فقط ودامت ولا تنتسخ أبد الآبدين البتة فكل من كان عنده سر وعلم أو نور أو حكمة إلى آخر العطايا الإلهية قبله وبعده فمنه فقط فهو نقطة الوجود وممده وإمامه وسيده ومظله فالأنبياء قبله وكلاؤه قبله والعلماء بعده وكلاؤه في التبليغ وهو أرسل إلى كل موجود من بعثته إلى قيام الساعة فكل موجود من بعثته إلى قيام الساعة أمته وهي المتفرقة إلى ثلاث وسبعين فرقة فكلها في النار خلودا إلا واحدة وهي المجيبة من أهل القبلة وأهل القرآن وهم كلهم في الجنة ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا**[26]﴾ ﴿**وَالذِّينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَتُهُمْ بِإِيمَانٍ اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ**[27]﴾ وبقية الطوائف إنما هي التي لم تجب نبيها قطعا وأنه لا نبي بعده ولا يتصور

[26] جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنَ اَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ فاطر

[27] وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَےْءٍ كُلُّ إِمْرِءٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿١٩﴾ الطور

نزول من الله إلا على يديه فإن الله الكريم لم يرده والذي أراد هو عين ما علمه وهو أن الخير كله على يد سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ونعلم ككل متبع للطريقة التجانية وغيرهم أن أفضل الخلق رسولنا صلى الله عليه وسلم ثم الرسل ثم الأنبياء ثم الأصحاب قاطبة بحيث لا يمكن أن يطمع أحد في ذرة واحدة من رتبهم العلية بالنص **(إن الله فضل أصحابي على سائر العالمين ما عدى النبيئين والمرسلين**[iv]**)** ثم الملائكة فخواص الملائكة أفضل من خواص البشر بعد الصحابة وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة وعلم كل تجاني ككل مؤمن أن أفضل الكلام كلام الله وأن أفضل الكلام بعد كلام الله كلام رسوله لانتشائه عن أبحر المعاينة لربه فلا كلام يكون في مقابلة كلام الله البتة بأن يكون مساويا أو فوقه أو تحته فالله خالق لكل كلام وكلامه صفته فلا نبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البتة ولا يأتي وحي بعده بتجديد حكم زائد عما بينه في حياته صلى الله عليه وسلم البتة ولا يتخيل في خيال موفق أبدا فالعالم يبين ما

بينه وأظهره من الأدلة الشرعية والولي لا يأتي بشريعة جديدة كالمجتهد وإنما يأتي بفهم جديد من الشريعة إما أن يلقى له في روعه على حسب صفاء استعداده في علم ربه **(رب مبلغ أوعى من سامع**[٧]**)** إلى قيام الساعة فالأفهام منح إلهية لا تعمل فيها للعقول والعقلاء فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى بين ما كلفه الله به فلا يتصور منه الكتمان قط ولا يتخيل في ذهن أحد من هذه الأمة ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**[28]﴾ فلما تفرق العلم في أوعيته ولم يدع أحد أنه اجتمع فيه ما بلغه صلى الله عليه وسلم لتفرق الأصحاب في البلاد أظهر العلماء ما أدلاه صلى الله عليه وسلم من حبل الاجتهاد في العلم والعمل والأخلاق والأذواق وسائر رتب الإسلام فما من رتبة إلا ودخلها الاجتهاد والقياس كاشف عن الدليل مصيب قطعا على مذهب أهل السنة فهو علم ﴿**لَعَلِمَهُ**

---

28 يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ المائدة

الذِّينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ[29]﴾ ولم يقل لظنه فلا يدخل الاجتهاد إلا مظنونا فإذا دخله كان قياسا علما دليلا شرعيا وعلم كل مؤمن أن الاجتهاد شرع وأن علوم القرآن كثيرة لا تحد بمقياس فقد اشتمل كل حرف منه على مائة ألف علم وستة وستين ألف علم فلا يحيط بها إلا الموفق المهتدي بالدليل الشرعي النابذ شبه الأفكار فالدين ثابت بالشرع لا بالفكر فلو كان بالفكر لاقتنصه المشركون قبل القرآن الكريم فالبدعة الشرعية ما لم يقبله أصل من أصول الشريعة الغراء للعارفين لا للنابذين لها المتبعين الأفكار والأوهام والمحسوسات والأقيسة الفكرية فالقياس شرعي لا فكري ولا رأي لأحد مع كلام الشرع وعلم كل موفق أن القطب التجاني سني على مذهب إمام الأيمة مالك وعلى مذهب إمام المتكلمين الأشعري ككل من

---

[29] وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ النساء

تبعه إلى يوم الدين وإن كان الولي لا يتقيد بمذهب من المذاهب لدورانه مع كل حق ومع كل ذي حق وهو الاستصواب فكل ما يخالف اعتقاد إماميه وجب هجره وهو عصمة الأنبياء من الكبائر والصغائر ذات خسة وغيرها قصدا أو غير قصد قبل النبوة وبعدها فذاتهم مركبة من أركان العصمة فلا تقبل ذواتهم الشريفة منهيا البتة فإنهم صفات الله كالملائكة قاطبة أرضيين وسمائيين فهم خاصة ربنا قطعا فلم يخلقوا إلا على لذات عقلية فلا شهوة لهم لا في الرياسة ولا في غيرها وإنما استعلموا ربهم في كل ما لا يعلمونه إلا به ﴿**سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ**[30]﴾ ﴿**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**[31]﴾ وأن المجتهدين على

---

30 وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِے بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ اِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣١﴾ البقرة

31 وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّے جَاعِلٌ فِے اِ۬لاَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ البقرة

صواب يستنبطون سننا شرعية توسعة لدائرة العلوم والرحمات للأمة ونشهد أن أمة سيدنا محمد أفضل الأمم وأن ما اختلفت فيه الأمة رحمة لا غير وأن مذاهب المسلمين على حق لأنهم ما طلبوا إلا حقا فمن جهل علم ومن أخطأ تعلم عند من هو أعلم منه فأهل هذه الطريقة التجانية سنيون متبعون متعلمون معلمون عاملون مخلصون مستسلمون تائبون مستقيمون متقون مطمئنون راضون مرضيون مراقبون مشاهدون معاينون مسلمون مؤمنون محسنون فالإيمان مقدمة صغرى والإسلام مقدمة كبرى والإحسان نتيجة فالمعاينة وكر كل من أخذ هذه الطريقة وهم مستسلمون مهتدون بالسنة متجردون من الأغراض والشبه العقلية ومن الركون إلى الكشوفات الكونية وإن كانوا أقطابها لا يدعون دعوى الولاية وإن كانوا محلاتها ولا يحبون أن ينتسبوا لغير الله بل عابدون تابعون للعلم راكبون متنه شاربون حقيقته فصارت لهم بالله طبعا وذوقا ولا يفارقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يقظاتهم ومنامهم فإنه نور أبصارهم وقوة أرواحهم وخلاصة أبدانهم فإنه سر الله

في خلقه فلما أحسنوا الظن بربهم أكرمهم بما لا يتمناه غيرهم للحجاب بسوء الظنون بالله وبعباده فالقطب التجاني إمام عدل شهدت له شهادة التواتر شرقا وغربا ولا عبرة بالشاذ **(من شذ شذ للنار**[vi]**)** وكفاه الحرمان من بحر التصديق فمقام الفقيه التثبت ومقام الفقير التصديق فهو عالم شريف عارف شيخ بالهمة والحال فكل من نزل عليه طابعه تخلص بمجرده مما ابتلي به غيرهم من الدعاوى الباطلة والخيالات الوهمية فهم الملامتية[32] الذين رئسهم أبو بكر رضي الله عنه كل ذي سوق في سوقه وكل ذي حرفة في حرفته وهم أمراء الحقائق ورؤساء المراتب بالله فإذا نسبتهم للعبودية انبسطوا وإذا نسبتهم لعزة الولاية وفخر العلم وصنم الدعوى انقبضوا فشرط عليهم شيخهم تعظيم العلماء بالله والأولياء والطرق الإسلامية حتى أن من طعن في عالم طردناه ومن تكلم بلسان الاعتراض على الأمراء طردناه فكل من يقول قضاة اليوم كذا وقصد النقص تبرأنا من معرفته ومن مجالسته فالفقير ابن وقته يشتغل بما

---

[32] وردت في الطبعة الأولى بدرب غلف بصيغة "الملامتة"

يعنيه فأولياء الله معظمون محترمون عند كل تجاني بوصية شيخهم والأمراء من خليفة إلى وكلائه وأمرائه معظمون عندهم في عين توقير واحترام وفي عين امتثال أمرهم ما لم يكن معصية ولا يأمرون بها فلله الحمد فالفقهاء دائما كموسى ﴿**لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**[33]﴾ والأولياء كالخضر (**رحم الله أخي موسى لو صبر**[vii]) ثم يذعن الفقيه ويتبرك ولا تجد صوفيا ينكر عن العلماء وإنما وجد العكس (**دعني يا رسول الله أضرب عنقه**) كوزير المعارف **الحجوي**[viii] حملته الحدة الإسلامية رضي الله عنه كغيره ممن انحجب عن الحقائق العرفانية فعذره العارف بـ(**ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر**[ix]) فإن **الحجوي** المسكين رضي الله عنه فني فيما هو بصدده من انتخاب الجرائد التي لم ينبن أمرها على صدق وإنما تنقل من متهاون بأوقات عبادة ربه وهجر القرآن والحديث ونبذ أئمة الدين ويؤيد أئمة الجرائد فيا أيها الرجل الكامل الغيور ما لك استبدلت

---

[33] فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٣﴾ الكهف

الاجتهاد بالعمل بالكتاب والسنة وتبعت أراجيف المبطلين المائلين عن سنن الاعتدال الذين عكفوا على ما علمت من أهواء مضلة وزي مخالف وطبع مخالف جعلت من لا يتقي أدلة على من يتقي وأنت إمام نصبت للحق في حضرة سيد السلاطين وإمام العلويين السلطان بن السلطان الكامل المكمل الذي اجتمعت فيه النسخة النبوية والخلافة المحمدية **سيدنا ومولانا محمد** أيده الله بنصره وأعزه بعين حراسته وحفظه وأعلى به الدين وأهله جعلك واليا ألم يأن لك أن تعرف مراد سلطانك فكيف تستصغر شيخا عظيما أخذ عنه القرون ورئيسهم **مولانا سليمان** وهو قال **[أنا تجاني وكل من انتسب إليّ تجاني]** أفلا تستحيي وقد تقدمتك العلماء ومعلوم أن علماء عصره أعلم منك وأن **مولانا سليمان** أعلم منك وأرضى ألا تخاف أن يفتك بك رب الملوك و**الملك السيد محمد بن يوسف** الذي لا يرتضي لمن كان بإيالته أن يتعرض لما تعرضت إليه فيجب عليك أيها النبيل أن تتوب إلى الله قبل نفوذ الوعيد فيمن باء بحلة الخذلان وأنت رئيس المعارف

المغربية والمغرب قبة الرسول صلى الله عليه وسلم امتلأ بالأشراف من أدارسة والعلويين والملوك الأطهار الأشراف أفيحسن منك أيها الرئيس أن تعادي أولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله تعالى فتب إلى الله واترك الجرائد والمجلات والشبان الناشرين للبهتان فالله الكريم يهديهم إلى الحق ولا تشوش على الأمة المرحومة **(أمة ضعيفة)** فلا تغتر بربك العظيم فإن من عادى الأولياء أخذه الله ولا محالة فعقيدة التجاني وأصحابه صحيحة ثابتة بالقرآن فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وأن جميع ما أتى به حق وأن الأنبياء حق والملائكة ﴿**كُلٌّ ءَامَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ**[34]﴾ واليوم الآخر فكيف تطعن في طائفة عظيمة قائمين بدين الله علما وعملا وأدبا

[34] ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُومِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٤﴾ البقرة

وإخلاصا فلا تجد مثلهم في إتقان الصلاة وشروطها وفي إتقان التوحيد وفصوله وقد اشترط عليهم شيخهم المحافظة على الجماعة بالإتقان وترك أخذ الأجرة على الصلاة والأذان والخطط الدينية ليخلصوا من ربقة بيع الحقائق الشرعية فلا تجد من يأخذ درهما في زواويه تطهيرا لهم فكيف يمكن لك صدور ما انصدر منك ﴿**أَلَمْ يَانِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ**[35]﴾ فلا شك أنك غائب حينه عن مقام التوفيق الإلهي جاه الله يا أخانا في الله فتب قبل حلول البلاء في دينك ودنياك فإنك عالم نحب لك الخير واترك أهل القرى وما هم عليه وإلا فأرشدهم إلى ما هو عين الحق فالطريقة التجانية خير كلها وتب إلى الله من جواب صريح فإنه لا شك أنه جواب صريح مصرح ضمنا بعدم الاشتغال بما يعنيك فإن المخزن الشريف إنما نصبك لخدمة حرفة مخزانية تعيش بها

---

[35] أَلَمْ يَانِ لِلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اِ۬للَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ اَ۬لْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَالذِينَ أُوتُواْ اُ۬لْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ اُ۬لَامَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٥﴾ الحديد

ومنها ولم يؤمنك على التجريح والتفسيق والتكفير فالولي وكيل المخزن والوكيل معزول عن غير السداد والصلاح والإصلاح تبعا **لإبراهيم ريبشطي** الذي لم تدر من هو ولا من أي أناس هو وقد أكرى إبراهيم من الأمة الإسرائيلية الذين لعنوا على لسان داوود وعيسى بن مريم وعن لسان رسولنا صلى الله عليه وسلم وتمالؤوا على قتل روح الله وكلمة الله عيسى بن مريم عليه صلاة الله وسلامه فسلمه الله منهم ورفعه إليه ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ**[36]﴾ ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيءٍ قُتِلَ**[37]﴾ على أيديهم وجعلوا دينهم مبنيا على بغض داوود وسليمان وعيسى فيا عجبا لمن استخدموه وقد أضروا بالأنبياء

---

[36] وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا اَلْمَسِيحَ عِيسَى اَبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اَللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ اَلذِينَ اَخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ اِلاَّ اَتِّبَاعَ اَلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناَۢ ﴿١٥٦﴾ بَل رَّفَعَهُ اُللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اَللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٥٧﴾ النساء

[37] وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيءٍ قُتِلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اِللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اَسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ اُلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ آل عمران

وقتلوهم فكيف يأمن إبراهيم كغيره من شبان فالنفس تميل إلى من أحسن إليها وقد أحسنت تجار اليهود إلى شبان وإبراهيم كغيرهم ممن يفسد الدين ويريد في الأرض الفساد فلا يفلح من اتخذ اليهود نقباء فإن دينهم في كنائسهم مبني على بغض جبرائيل وعزرائيل والأنبياء قاطبة ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالذِّينَ أَشْرَكُوا**[38]﴾ ألم تعلم يا أيها الوزير للمعارف المغربية أن الشبان الذين قاموا لنشر صحفك الباطلة ارتضعوا ممن قتلوا الأنبياء واتخذوا العجل ربا أفلا يأني لك أن تنيب وتترك اللعب مع الشبان الحالقين لحاهم كما حلقوا الحياء عن وجوههم فالذي يجب عليك التآليف كالعلامة **الدسوقي**[x] و**الصعيدي** و**السيوطي**[xi] وأن تترك الترهات من الجرائد فتالله العظيم ما في الجرائد إلا إفساد عقول الناس فالجرائد إنما هي

---

[38] لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَالذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلذِينَ ءَامَنُواْ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ (٨٤) المائدة

للمخزن فقط ليخبر بها أهل أركان دولته لسياسة الملك فتالله إنها لمن البهتان كما كان أصح علم من تقدما قوله في تلخيص السؤال يدعي المنتسبون أن صلاة الفاتح أفضل من تلاوة القرآن ستة آلاف مرة فيا له من إفك وزور وكذب وبهتان عظيم ﴿**يَعِظُكُمُ اللهَ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِۦ أَبَدًا اِنْ كُنْتُمْ مُومِنِينَ**[39]﴾ فكيف يخطر في قلب متدين بدين الحق أن يفضل صلاة الفاتح وغيرها على القرآن العظيم فنعوذ بوجه الله العظيم مما جناه وسب به بجهالته جلة الطريقة الفضلى فصلاة الفاتح كيفية من الصلوات الفائقة كل صلاة عليه صلى الله عليه وسلم لاشتمالها على أسمائه صلى الله عليه وسلم وحقائقه الثلاثة ورتبه السبع والثمانية والثلاثة عشر والثلاث والأربع فالقرآن حكم شرعي نزل على يد جبريل عليه السلام بإذن من الله تعالى وهو حكم عام قصد به العموم نزل للسلوك وهو صفة الرب تعالى وصلاة الفاتح تلقاها **القطب البكري**[xii]

---

[39] يَعِظُكُمُ اُ۬للَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِۦٓ أَبَداً اِن كُنتُم مُّومِنِينَ ﴿١٧﴾ النور

من أعوان النبي صلى الله عليه وسلم وظن أنها منزلة عليه وهي تلقاها الرسول صلى الله عليه وسلم من حضرة ذات ربه وأدرجت في ماهيته وأرسلها له لما صدق طلبه ليصلي بها على الرسول صلى الله عليه وسلم وقد علم أنه لا يصل إلى أحد شيء إلا على يده صلى الله عليه وسلم وهي شيء ليست من قبيل القرآن فإنه بواسطة جبرائيل ولا من قبيل الحديث المطلق فإنه على يد ميكائيل ولا من قبيل الحديث القدسي فإنه على يد إسرافيل عليه السلام وليست حكما شرعيا فإنه تشترط في الحكم الوساطة فما تلقاه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة إنما يسمى سرا لا يتوقف على رواية بل يتلقاه الأسرار من الأسرار وأهل الأسرار من أهل الأسرار وليست في مقابلة القرآن حتى يقال أنها دونه أو مساوية له أو فائقة فالأفضلية هي الفائقة فيعوذ كل مسلم بالله من هذه العبارة فالقرآن الكريم نزل للتلاوة وللعمل بما أمر به وروح النزول العمل به ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ**[40]﴾ فالصلاة عليه بامتثال القرآن

[40] إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

وليست خارجة عنه بل مما أمر به القرآن العظيم فـ﴿**صَلُّوا**﴾[41] عام يشمل جميع أنواع التعظيم والتشريف والتكريم وقوله صلى الله عليه وسلم (**قولوا**[xiii]) إنما أمرهم بأنه لا يعرف قدره إلا الله فأرشد إلى التبري من الحول والقوة إلى ساحل العجز عن أداء ما يجب له على أمته (**ما عرفني غير ربي**) (**ما رأيتم منه إلا خياله**) في حق أويس قال عمر **ولا ابن أبي قحافة** قال أويس[xiv] (**ولا ابن أبي قحافة**) فأرشد إلى الرجوع إلى الله بأن نقول اللهم إنك علمت عجزنا عن الصلاة عليه فأنت سيدنا فنب عنا في الصلاة عليه بما هو أهله عندك وأد عنا حقوقه فأنت خالقنا القادر على مكافأته وليس قصد حصر الألفاظ فصلاة الفاتح تلقاها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من غير واسطة من جملة أسرار ذاته وحقائقه التي اشتملت عليه ذاته الكريمة كالعلوم الثلاثة فيه صلى الله عليه وسلم ولم

صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴿٥٦﴾ الأحزاب

41 إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴿٥٦﴾ الأحزاب

يكلف بتبليغها للعام فإنها ليست حكما وإنما هي سر يصلي به طائفة عينت في علم الله وليس كل ما اشتملت عليه ذاته أمر بتبليغه فهذه أخذت على وجه اللقاء والتلقي لا على وجه الإلقاء والنزول فباب الأمر والنهي مسدود على كل أحد فإنه لا أمر ولا نهي بقي بعد موت الرسول فصلاة الفاتح كما يتلقاه الأولياء إنما هو على يد ملائكة التصريف أو أولياء التصريف الذين هم أيدي النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن لأحد أيا كان أن يتلقى من الله شيئا إلا على يد خليفته لأنه لم يرده وما ظنه الظانون أنه إلهام من الله صح لكن بوساطة ذاته صلى الله عليه وسلم وإنما قال أهل الفتح كا**البكري** و**قضيب البان**[xv] و**بقي بن مخلد**[xvi] وغيرهم أنزل علينا إما كبنى الأمير المدينة ﴿**أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ**[42]﴾ فهو فاعل في الحقيقة لأنهم فانون في الحقيقة لا غير مع العلم قطعا بأن البناء عادة وسببا إنما هو

---

[42] وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢١ فصلت

من الأمير والناطق فعلا إضافيا شرعيا هو العبد لا غير وقد علم أنه صلى الله عليه وسلم هو السبب في كل موجود فصلاة الفاتح كغيرها موجودة وهو السبب فيها استنبطت من القرآن صلوا بكل كيفية علم الله أنه يصلي عليه بها كل من سبق في علم الله أنه مؤمن سعيد من الأنبياء والملائكة والأحجار والرمال والأهوية وأجزاء العلويات وأجزاء السفليات فما من لسان من حيث هو إلا وله كيفية خاصة به يصلي بها على وجه استعداده فصلاة موسى معلومة وصلاة كل نبي معلومة وصلاة كل عالم معلومة فما من عالم غالبا إلا وله صلاة يصلي بها وقد علم التصديق بكرامات الأولياء في القرآن العظيم فمن أنكرها أنكر القرآن وسبب إنكار الكرامات والمعجزات التصمم على مذهب إمام الحرمين في أن التأثير عند وجود السبب عادي والارتباط عقلي فأخذ من كلامه عقلي أنه لا يمكن وجود سبب بلا مسبب ولا مسبب بلا وجود سبب كالمقدمات تدل عقلا على النتيجة وهو باطل أبطله عدم إحراقه إبراهيم في وسط النار وهي سبب ووجود آدم بلا أب وأم

وحواء بلا أم وعيسى بلا أب وبخرق عوائد للأنبياء فلو كان عقليا ما انخرقت عادة واحدة والمذهب الحق في هذه النازلة مذهب الأشعري أن الارتباط عادي فقط فالعادة قد تتخلف ومن الكرامات ملاقاة أهل الله النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون فالنبي شيء والولي شيء والاجتماع بينهما شيء ﴿**وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا**[43]﴾ فالقطب التجاني عدل قطعا بالتواتر من أهل عصره إلينا والمؤلفون في طريقته والآخذون عنه من جلة العلماء شهداء له كا**الرياحي**[xvii] و**الكنسوسي**[xviii] **والسيد العربي بن السائح**[xix] والسيد **محمد الحافظ**[xx] **والسيد الحاج الحسين اليفرني**[xxi] والسيد الحاج **محمد جنون**[xxii] والسيد **العربي العلمي** والسيد **الطيب السفياني**[xxiii] والسيد المولى **سليمان**[xxiv] والسيد

---

[43] وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ اَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْاَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً ﴿٤٤﴾ الكهف

عمر الفوتي[xxv] والسيد **عبيدة**[xxvi] والسيد **محمد بن محمد**[44] **الصغير**[xxvii] صاحب الجيش إلى ما لا نهاية له في علمنا من المؤلفين الحافظين لدين الله فإذا علمت أيها النحرير الوزير للمعارف المغربية أنه عدل وأن جماعة لا تحدها الملاين على وجه الدنيا أحياء وأمواتا وعلمت أن شيخنا جنون والمولى عبد السلام العلوي والمولى أحمد العلوي والمولى **عبد المالك الضرير**[xxviii] إلى آخر أشياخك وعلمت أنك حسناتهم وأنهم أقدم منك وأنك إنما نبغت من عجاجهم علمت قطعا بأن القطب التجاني أخبر بأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة وجرده مما كان عليه أولا ورده إلى طريقة الصحابة ورباه بيده كما ربى أصحابه في حياته من غير فرق إلا بالتقدم والتفضيل وهو الذي قد قال **[مثل عملنا مع عمل الصحابة كدبيب النمل مع سير القطاة]**[xxix] فافهم منه عقله واعتقاده وأنه

[44] في الطبعة الأولى بدرب غلف ذكر أنه أحمد الصغير صاحب الجيش ولكن صاحب **الجيش الكفيل بأخذ الثأر** هو سيدي محمد الصغير بن محمد الصغير بن انبوجة الشنقيطي. (أنظر التراجم في آخر هذ الكتاب)

لا يدعي أحد مقام الصحابة البتة وقال له **[لا منة لمخلوق عليك لا منة لأحد من المشائخ عليك أنا شيخك ومربيك وكافلك الزم هذه الطريقة حتى تصل إلى مقامك الذي وعدت به في علم ربك]**[xxx] فتجرد من أحوال الطريقة الثانية وتخلق بأحوال الطريقة الأولى التي سلكها الصحابة قبل نبوغ علم الكلام وعلم الرياضة وعلم تهذيب النفوس بالعلاجات الناشئة من مخالفات النفوس بالتقشف والتزهد فجرد أصحابه وتجردوا مما كانوا عليه من طلب الولايات والكشوفات فتخلقوا بأحوال العبودية وجلسوا على منصتها وشربوا تمام أسرار العبودية حتى لا يطمعوا في نيل السيادة عن ذرات الكون راضين بما ارتضعوه من ثدي شيخهم الذي سرى إليه من النبي صلى الله عليه وسلم وهم فانون صاحون في مقام حب الله ولا سبب يحركهم إلى أنواع الطاعات من النوافل إلا حب ذاته تعالى فعلا مقامهم حتى لا يعرف لأنه وصل إلى النهاية لا أنهم يجعلون نفوسهم في مقام المفاخرة مع غيرهم تالله ما قصدوا الاستعلاء على ذرة واحدة من حقائق ملك الله فمن رأى نفسه

قامت فيه منافع لخلق الله نزل عند الأكابر منزلة فرعون فقد قطعت تلك المدة الفاسدة بـ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الاَمْرِ شَيْءٌ**[45]﴾ ومن ادعى شفوف رتبته على ذرة من حقائق مفاعيل الله فقد استكبر وتجبر فلينظر أنه خلق من ﴿**مَّآءٍ مَهِينٍ**[46]﴾ ﴿**مِنْ مَآءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ**[47]﴾ ولا يتعزز الإنسان إلا بأصله وإنما قلنا علا مقامهم الذي هو السبب في حركاتهم وسكناتهم وهو محبة ذات الله وصفاته وأسمائه وأفعاله مع الرضى بما يريده الله في ملكه والتسليم لأهل مملكته وكان الشيخ القطب التجاني أولا يكثر من الصلاة بكيفية ظهر له فضلها لكثرة ما ذكر الأولياء في فضلها فلما احتضنه صلى الله عليه وسلم وهو ولده حسا ومعنى وأرضعه من ثدي المجد والعلم والأدب وأرقاه إلى خلافته أمره بالرجوع

---

45 لَيْسَ لَكَ مِنَ اَلْاَمْرِ شَيْءٌ اَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ آل عمران

46 أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ المرسلات

47 فَلْيَنظُرِ اِلْانسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ اِلصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ الطارق

إلى صلاة الفاتح لما ذكر له فيها صلى الله عليه وسلم من الفضائل فسأله عن فضلها فبين له ما ذكره **صاحب الجواهر**[xxxi] و**الجامع**[xxxii] وصدقه كل الأصحاب وتلقوه بالقبول جمعا لهمته ولهمة أصحابه على التعلق بأذياله صلى الله عليه وسلم وضمن له ما ضمنه مما علم في كتبه وكتب أصحابه مما لا ينكره إلا محروم جاهل فالفضل بالتوقيف وهذا توقيف منه صلى الله عليه وسلم مما أدرج في ذاته صلى الله عليه وسلم وبينه فكل ما ذكره فيها داخل تحت أصول الفضل كما ورد في فضل لا إله إلا الله وفي غيرها من الأذكار فإنه مأمور به من الله فالقرآن أمر بالأعمال بالتقديس والتسبيح بأسمائه فلو علمت أيها النحرير البركة الهمام أن المسميات مظاهر الأسماء وأن الأسماء راجعة إلى الاسم الرحمان وهو إلى الرب وهو إلى الله وأن الكون كله من حيث هو إنما هو مظهر الاسم الله وأن العرش مظهر الاسم الرحمان وأن الإنسان الكامل صلى الله عليه وسلم كخلفائه مظهر وعرش الاسم الله فالحقائق الملكية كلها ظاهرها وباطنها وباطن باطنها من

الحقيقة المحمدية فالحقيقة المحمدية تعقلا كنواة تجلى فيها الاسم الله بالنخيل الكامن فتكون شيئا فشيئا فتكون من النخيل نواة ومن النوى نخيل إلى آخر النخيل في علم ربنا وكصورة آدم أدمجت فيه الصور من بنيه إلى آخر صورة أرادها الله منه وكإضاءة شمس خلق الله منها الإضاءة حكمة إلهية وسياسية ملكية وملكية فإذا علمته أيها الوامق الأحب العالم الكامل رأيت صلاة الفاتح اشتملت على الاسم الله فكفاها فضلا حيث اندرجت العلوم الإلهية في الله واندرجت فيه الألسنة كلها واشتملت على الاسم الأعظم الكبير الأكبر اشتمال الحليب على الزبدة واشتمال العالم على سيد الوسائل صلى الله عليه وسلم واشتمال الإنسان على القطب والفرد والنبي اشتمالا يعرفه الأعلم مثلكم أيدكم الله ووفقكم آمين فمن أراده فليطلبه من أسرار الله في خليقته فالعلوم الإلهية كلها إنما نأخذها من الأسماء وهي بتمامها أعني أسماء مراتب الحق الجمالية والجلالية منطوية بالله في الاسم الله وزيدت الميم لتدل على اندراجها فيه فكأنك قلت **توسلت إليك بمراتب**

أسمائك كلها ما علمت وما لم أعلم من كل اسم تسميت به في أزلك وأبدك أن تصلي لنا على سيد الحقائق الملكية كلها ولذا جمع بنون العظمة فالاسم الله ﴿**هُوَ الاَوَّلُ وَالاَخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ**[48]﴾ فالكون كله نور فعل الله فهو الموجد والمعدم فالرب يمد والرحمان يوجد فقط والرحيم يختص من علمه أنه مؤمن سعيد بالإيمان ونتائجه واشتملت على كونه محمدا وكونه فاتحا للحقائق الملكية من بطون الإعدام إلى نور ظهور الإيجاد سببا كظهور الإشراق من الشمس والصور الآدمية من آدم لأنه السبب في كل موجود لولاك ما خلقت الأفلاك لولا وجود الشجرة ما ظهر ظلها سببا وحكمة إلهية ورتبة ربانية ومن بركة فاتحيته نزل لنا القرآن ولم ينزل قبله وعلى كونه خاتما للنبوة والرسالة والولاية والوجود فلا يوجد الله شيئا زائدا عن حقيقته المحمدية فإنه لم يرد بحديث جابر المؤيد بالأحاديث حتى نزل منزلة المتواتر **لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا**

---

48 هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣ الحديد

مِنَ العَدَمِ[49] وهو مجمع عليه عند أشياخك أيها الأحب الأود الوزير الجليل النبيل وعلى كونه ناصرا لدين الله بأنوار القرآن وقد أيده الله بنصره وبالمؤمنين إلى قيام الساعة فالكبير يعظم أمره عند المولى على حسب رتبه ورتب أصحابه الذين هم جميع أتباعه لغة لا عرفا وعلى كونه هاديا إلى حضرة الله القرآن العظيم وعلى كونه عظيم القدر عند ربه وعظيم المقدار عند العارفين به وقد علمت أن لفظ الله قرآن اندرج فيه القرآن كله لأنه اسمه تعالى باندراج أسمائه فيه ومع هذا كله علمنا وعلمناك أن صلاة الفاتح ليست حكما شرعيا وإنما هي كيفية من الصلوات ارتضاها صلى الله عليه وسلم لنفسه لما اشتملت عليه من أسمائه ومراتبه وبها أمر الشيخ خاصة أن يلقنها سرا من أسرار ذاته صلى الله عليه وسلم لمن آمن بها وأحبها وقبل شروطه صلى الله عليه وسلم من قصر الهمة على القطب التجاني فقط ولم يكلف بها أحد وإنما يحب أن

---

49 من ميمية الإمام شرف الدين محمد البوصيري المسماة البردة وأصل البيت:
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ من * لولاه لم تُخرَجِ الدنيا من العدم**

يسمعها ممن صفت محبته صلى الله عليه وسلم في ذوات خاصة ونغمات خاصة وعلى هيئات ونيات خاصة فمن لم يكن من أهلها لم تطلب منه وإن تلاها تلاها بلا نية خاصة فهو بمعزل عن سرها فالخلق خلق الله والكلام كله كلام الله باعتبار الخلق والإيجاد فنظم صلاة الفاتح فاض مما ارتضعه من الله بلا واسطة فلا تقاس على شيء فإنها سر من الأسرار لا حكم من الأحكام وليست إنجيلا كما ذكره وتفوه به **إبراهيم** الذي استخدمه الشيطان واليهود فرضي أن يقوم في مقام إبليس وأحبار اليهود فلو كان **إبراهيم** عالما كالشبان الجزائرية ما رضوا بالأكل مما أكلوا من سحت اليهود ﴿**أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**[50]﴾ بقصد التشويش فنعوذ بالله من شرهم ونحن لنا سلطان عظيم القدر والمقدار حافظا لنظام المغرب أيده الله فلا

---

[50] سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ المائدة

أظنه رضي الله عنه يتركك أيها الرئيس تطعن في إيالته بشقاشق البهتان فتب قبل توتير السلطان إليك سهامه فإن السلطان هو الذي يكف الظالم عن المظلوم ولا ظلم أعظم من التكفير لطائفة نصروا السلطان وآمنوا بربهم ونبيهم وعاهدوا الله على أن تكون حركاتهم وسكناتهم في طاعة ربهم فلا تضيع أنفاسهم البتة لأنهم تربوا على أيدي أهل الرتب العالية فلا يجوزون لمن أخذ هذه الطريقة أن يغفل عن الله نفسا واحدا فضلا أن يعصوا ربهم فضلا أن ييئسوا من رحمة الله فضلا أن يأمنوا من مكر الله تعالى فبالله إنك إن لم تتب مما أفكته وجنيته حتى تدفع في ما جنيت عند الحاكم الأعلى **(قوله ولم يعلمها لغيره)** كذب ومحض زور وبهتان وفرية فإن صلاة الفاتح ظهرت قبل مؤسس الطريقة على يد البكري ولم يقل أنزلت علي وإنما قال أمرني صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى صلاة الفاتح وقد ذكرها الحاج محمد جنون **مختصر الرهوني**[xxxiii] في مختصره بأنها تعدل ستمائة ألف صلاة كما في **وردة الجيوب**[xxxiv] فقال البكري **[من ذكرها مرة واحدة ودخل**

النار فليأخذ من أعمالي] يعني أن له ضمانة نبوية أن من ذكرها محبة في النبي صلى الله عليه وسلم نجاه الله من النار فلا غرابة في ذلك فإن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بغيرها صلى الله عليه عشرا فلو قيل للعاقل ما الأحب إليك هل أن يعطيك الله ثواب الخلائق أجمعين مائة ألف مرة أو أن يصلي عليك مرة واحدة لاختار صلاة الله عليه مرة فكيف بعشر فكيف بعشر مضروبة في ستمائة ألف ويخلق فيها ستمائة ألف طائر على وصف ما ذكر في الحديث الكريم وقد علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للبكري على يد أعوان التصريف فإنه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة المطلق والملائكة وأولياء التصريف نوابه كما كان الذي عنده علم من الكتاب يدا لسليمان عليه الصلاة والسلام في الإتيان بعرش بلقيس أسرع من طرفة عين وإتيان الشخص الضعيف بالعرش العظيم مع بقائه في موضعه أدل دليل على التصريف الباطني فليعذر الجاهل بالقرآن نفسه وكذلك قتل الغلام في حق الخضر إنما هو تصريف فلم يره إلا هو وموسى ولم يره يوشع

وكذا أهل القرية فلو رأوه لاجتمعوا عليه وقتلوه فأهل القرية ما رأوا إلا الغلام ميتا كما يموت بملك الموت فلو وقع التشاجر لوصلنا على يد الله ونبيه فكأن هذا لم يفرق بين الصدق والكذب **(قوله أفضل الأولياء)** نعم ما قاله حتى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو عدل رضي قال **[وأما أنا فقد قال لي صلى الله عليه وسلم أنت القطب المكتوم فقلت ما معنى القطب المكتوم قال له صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء]** وهو حجة لعلمه وشرفه وورعه ومحبته لرسوله صلى الله عليه وسلم فلم يسمع في محبة النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولقد قال **[آل البيت يسلك بهم مسلك آل بدر]** وقال **[سمع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من الله ضمانة ألا يعذب الله واحدا من آل بيته بالنار]** وقال **[الشريف الذي ليس بقطب أفضل من القطب الغير الشريف]** قال الإمام مالك بن أنس **[لا أسوي بضعة رسول الله بأحد أبدا]**. **(فاطمة أحصنت فرجها ففطم الله أولادها من النار**[xxxv]**)** فهو شريف حسني عالم عامل

مخلص ولي قطب خاتم اجتمعت فيه خصال الفضل ثم إن مقابلة حقيقة بحقيقة من جنسها ممنوع شرعا (**لا تفضلوني على يونس بن متّى**[xxxvi]) ومقابلة حقيقة بجنسها وارد شرعا (**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**[xxxvii]) فلذلك لا تجد إجماعا من كل وجه في تفضيل حقيقة على حقيقة لعدم النص ومقابلة حقيقة بحقيقة من غير جنسها ممنوع طبعا كزيد أفضل من الحجر ومنه تفضيل جنس الملك على جنس البشر كالعكس ولذلك قالوا الأحوط الوقف والتفضيل وارد ﴿**فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**[51]﴾ فقوله مرضى ولا محذور فيه وقد قال مولانا عبد القادر قبله [**قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى**] إشارة إلى أنه خليفة نبي الله إنا جعلنا في الأرض خليفة بالتنكير ليعم الخلفاء إلى قيام الساعة فشهادة الرجل على نفسه أولى من شهادة الغير له وإنما أظهر ما أمره صلى الله عليه وسلم

---

51 ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ الإسراء

بإظهاره ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**[52]﴾ (**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**[xxxviii]) تعليما وجوبا لأمته ﴿**إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**[53]﴾ وما حمله عليه إلا سوء الظن بالرجال (**رب مبلغ أوعى من سامع**[xxxix]) وإذا كانت العلوم منحا إلهية فلا يستغرب أن يدخر ما غاب فهمه عن كثير من المتقدمين لمن تأخر فكل من لم يدع رتبة النبوة والصحبة فقد ادعى جائزا فلا يتعرض له فإن التفضيل إنما يكون بأمر الله فما يتلقاه الخاصة من الخاصة أو من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم جائز إن لم يخالف نصا جليا أو أصلا من أصول الشرع وإلا فهو تبيين لما أبطن في القرآن لا غير (**قوله بلا حساب ولا عقاب**) نعم قاله وله نظير وهم (**سبعون ألفا أو سبعمائة ألف كل واحد يأخذ بيد سبعمائة ألف يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب**[xl])، (**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**[xli]) وقد أنهوهم إلى ستة وتسعين صنفا وجنسا عظيما يدخلون ظل عرش الرحمان لا

---

[52] وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ الضحى

[53] قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ يوسف

يرون هولا من أهوال الآخرة فأهوال الآخرة هو الحساب والعقاب فأهل الآخرة عند البعث على أربعة أقسام قوم من قبورهم إلى قصورهم. وطائفة تقود لهم الملائكة النجائب ويأخذ الملائكة بركابهم ولجامهم إلى المحشر. وطائفة يمشون مشيا متفاوتا. وطائفة يسحبون على وجوههم إلى المحشر وإنما أعد الله مواقف الآخرة لاثنين من أراد أن يدخل الجنة بعمله ومن أراد أن ينتصف من الناس فنحن معشر التجانيين فردا فردا علمنا شيخنا رضي الله عنه أن الجنة إنما تدخل بالفضل لا غير ثم تقسم بالأعمال فإن الأعمال عند أهل السنة لا تستلزم ثوابا فالعمل وحده فضل مخلوق لله والثواب وحده مخلوق لله فضل كخدمة العبد لا تستلزم أجرة (**خف الله كما تخاف من كبير قومك واستحي من الله كما تستحي من كبير قومك**[xliii]) تعالى الله تعالى وتقدس فبالأمثال يتضح المقام وعلمنا المسامحة فنحن التجانيين سامحنا كل فرد من أفراد خلق الله لوجه الله محبوبنا معبودنا المحسن إلينا فلا نشاهد لغيره أثرا وإنما نتقلب بين يدي جمال ربنا وجلاله فإذا تجلى في خلقه

فينا بالجمال حمدناه وشكرناه وإذا تجلى فينا بالجلال في وجهه الذي هو وجه فعله استغفرنا ربنا أبد الآبدين وليس لنا إلا هذا يقلبنا بين حمد واستغفار فلا نأكل حتى نستحضر الدليل ﴿**وَكُلُوا**[54]﴾ فنأكل له ولا نشرب حتى نستحضر الدليل ﴿**وَاشْرَبُوا**[55]﴾ ولا نتحرك ولا نسكن حتى نستحضر الدليل ﴿**فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ**[56]﴾ فكانت حركاتنا وسكناتنا بربنا لربنا لأننا ذقنا أن لا تأثير لغير ربنا البتة فـبه عرفناه وبه عبدناه وبه نصول ونفوز فأهل طريقته قاطبة فردا فردا على مقام شيخهم الذي هو مقام حب الذات المقدس وحب مراده فلا نريد إلا مراده فلو فرضنا أنه تعالى سألنا ما تحبون لأجبنا بديهة أنت ونحن مع مرادك اللهم لا

---

54 يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ الأعراف

55 يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ الأعراف

56 فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَابْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ الجمعة

تخلق فينا ولا منا مرادا غير مرادك وعليك توكلنا ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**[57]﴾ ربنا فلا تسلط علينا إبراهيم وشيطانه وشبانه ﴿**إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الذِينَ ءامَنُوآ**[58]﴾ وقد آمنا بما أنزلت وكفرنا بما سواه فما أطعنا الأنبياء إلا لوجهك العظيم وما بايعنا لوليك إلا لوجهك العظيم لا غير عالمين بأن ما سواك مفعول لا يفعل أبدا. فالشيخ ليس بخالق ولا برزاق وإنما هو دال ﴿**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**[59]﴾ فادفع عنا من يكفر طائفة عظيمة ويذكر وهو في طاعة السلطان بلا حياء طريقة مضادة للدين فنعوذ باللّه مما أفكه **(وقوله حتى التبعات)** نعم قاله وله دليل يقاس عليه إن كان القياس عندكم أصلا **(إن الله قد غفر لأهل عرفات وضمن لهم التبعات**[xliii]**)** وليس ببعيد وقد علم من له ذوق في العلوم اللدنية أن لله تعالى رتبا تجلى بها كالكرس في العرف

---

57 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ الفاتحة

58 إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ الحج

59 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ الفاتحة

فكل من أدركها أعطاه ما تفضل به **(من أسبغ الوضوء في ليلة باردة غفر الله له ما تقدم وما تأخر**[xliv]) في رواية عثمان رضي الله عنه وما من ألفاظ العموم ومذهب أبي الحسن الأشعري أن كل ما ورد من مثله دخل فيه الصغائر والكبائر ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**[60]﴾ فالألف واللام جنسية فلا يبطل الحسنة إلا الكفر وطي الآية إن السيئات لا تذهب بالحسنات ﴿**لَئِنَ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**[61]﴾ يعني أيها المؤمن من حيث أنت وطيها لئن لم تشرك لا يحبطن عملك وهو مذهب أهل السنة فإن أراد الله إكرام عبده أدى عنه الحقوق من فضله وجوده وما قاله حتى ضمنه له صلى الله عليه وسلم وليس محالا شرعا بل ورد مثله ﴿**وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ**

60 وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِّنَ الْيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَالِكَ ذِكْرِىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ هود

61 وَلَقَدُ اوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى الذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنَ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٢﴾ الزمر

لِمَن يَّشَآءُ[62]﴾، ﴿**وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَّشَآءُ**[63]﴾، ﴿**يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَنْ يَشَآءُ**[64]﴾ ولو لم يشأ السيد الجليل وزير المعارف (**على رغم أنف عويمرٍ**[xliv]) ويحك تب من البهتان فإنك تندم عن قريب من صحبة الشبان المتخنثين المتشبهين بالنساء في زيهن (**سبحان من زين الرجال باللحى وزين النساء بالذوائب**) فمن يمرد نفسه وهو أشيب هل يتخذ بطانة لوزير المعارف فترى وجوههم أي شبان إقليم غير إقليمنا كجذوع النخل المحترقة لا ملح لها ولا سر ولا زي إسلام فبالله فانبذهم نبذا كليا تسعد أبدية ومذهب الأشعري أنه يجوز عقلا أن لا يدخل واحد من هذه الأمة المختارة النار ﴿**مَّا يَفْعَلُ اللهُ**

---

[62] إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٧﴾ النساء

[63] مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ البقرة

[64] يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٣﴾ آل عمران

بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ[65]﴾ قوله الجواب القرآن كلام الله وصلاة الفاتح كلام المخلوق فأما كون القرآن كلام الله وهو أفضل كل كلام فلا يشك فيه مؤمن روى الخطيب عن ابن عمر (**من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغره الله وصغر ما عظمه الله**[xlvi]) قال صلى الله عليه وسلم (**اقرؤوا القرآن فإنه يجيءُ يوم القيامة شفيعا لصاحبه**[xlvii]). وقال صلى الله عليه وسلم (**لو أن القرآن في إهاب لما مسته النار**[xlviii])، (**أفضل عِبادة أُمَّتي تلاوة القُرْآن**[xlix])، (**إن الله عز وجل قرأ طه ويس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فقالت الملائكة طوبى لقوم ينزل عليهم هذا طوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تنطق بهذا**[l]) (**خيركم من تعلّم القُرْآن وعلّمه**[li])، (**من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين**[lii])، (**أهل القرْآن أهل الله وخاصته**[liii])، (**إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، فقيل يا**

---

[65] مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٦﴾ النساء

رسول الله وما جلاؤها فقال تلاوة القرآن وذكر الموت)، (لله أشد أذنا إلى قارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته[liv]**)**.

وقال ابن مسعود [**إذا أردتم العلم فانثروا القرآن**] لخ ما ورد مما لا نهاية لأقله من القرآن والأحاديث والآثار فهو كلام ربنا وصفة ذاته تعالى فلا يوازيه غيره لا في علم ولا تفكر ولا حفظ ولا في عبادة فأمر إجماعي لكن بأدب ووقار فإنه نزل للسلوك وهو كلام الرب فمن لم يتأدب عنده نزل به ما ذكره صلى الله عليه وسلم (لقوله صلى الله عليه وسلم: (**أكثر منافقي أمَّتي قراؤها**[lv])) [قلت] يعني الوقوف مع غير الله تعالى لا نفاق الشرك بل نفاق الرياء. وقال صلى الله عليه وسلم (**اقْرإِ القُرآن مَا نهاك فإن لم ينهك فلست تقرؤه**[lvi]). وقال صلى الله عليه وسلم (**ما أنس بالقرآن من استحل محارمه**[lvii]) [قلت] كمن يحلق لحيته وأزال الحياء على وجهه واشتغل بالخمور والأوزار كإبراهيم وشرذمته المارقة من كل من لا يواظب على الصلوات في الجماعات وينبذ الأعمال وعلوم السلف واشتغل بعلوم لا تنجع ولا تنفع عند الله واشتغل بتنقيص الأمة المكرمة التي

شهد لها ربها بالخيرة فلم يترك إبراهيم وشرذمته صحابيا ولا تابعيا ولا مجتهدا ولا عابدا لما أكله من سحت أكالين للسحت أنابه الله إلى الدخول معنا في حضرة المسلمين بترك التشيطن والهمز واللمز. وقال بعض السلف إن العبد ليفتتح سورة فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها وإن العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها إذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه وإلا لعنته إن العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه ﴿**أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**[66]﴾، ﴿**أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ**[67]﴾ وما سمع أظلم وأكذب ممن يكفر أمة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الحسن **[إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم**

---

[66] وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ اِفْتَرِىٰ عَلَى اَللَّهِ كَذِباً اُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ اُلاَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ اِ۬لذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۖ أَلاَ لَعْنَةُ اُللَّهِ عَلَى اَلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ هود

[67] فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ اَلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اَللَّهِ عَلَى اَلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٠﴾ آل عمران

فيتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار] أي يمضون العمل بما فيها إذا أصبحوا [قلت] ما رأيت من رأى القرآن رسائل كأصحاب سيدنا القطب التجاني رضي الله عنه فإنهم يحفظون القرآن ويقرؤونه ويتدبرونه ويستنبطون منه ما يزيد على مائة ألف علم في كل حرف وقد أعطينا ولله الحمد مفاتيح القرآن والحديث بحيث يمكن لنا أن نستنبط العلوم الإلهية في كل حرف من حروف هجائه بلا تأمل بل برؤية عيون أخفانا وخفانا وأسرارنا وأرواحنا ونفوسنا وبقوة مشخصات أجسامنا فلله الحمد فقد أفاض الله علينا على يد شيخنا حكم القرآن وحكمه وأسراره ونتائجه ذوقا كشفيا ربانيا فنشاهد في كل حرف الحقائق كلها بعيون العلم القلبي والعقلي والنفسي والشخصي والسري فلنا في معاينة القرآن مائة ألف عين وأربعة وعشرون ألف عين كل عين نورها أضوأ من مائة ألف شمس وأكثر فإذا قرأ واحد ممن يعاينه من الله ويسمعه منه لا من نفسه بحيث يعاين نفسه آلة له ومجرى لكلام ربه مع قطع النظر عن أصواته وحركاته معاينا الفاعل في المفعول الأول

مقدرا في سره اضمحلال ما سوى الله وإن كان له وجود في خارج الأعيان فإذا زال في القلب خيال باطل مرسوم في هياكل القلوب فإن الكون لم يخلق في القلب وإنما افتتن بخيالات وهمية حاجبة عن رؤية صفات الله القرآن الكريم رأى القرآن مشرقا ﴿**اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**[68]﴾ فيسمعه من ربه حتى يسمعوا كلام الله فتتشكل جبريل في صورة **دحية**[lviii] لم يخرجه عن ذاته ولم يصيره دحية فلا دحية فيها البتة وتطور ملك في أثواب متعددة لا يخرجه عن كونه ملكا فزيد في حلته هو عينه في حلة أخرى فظهور القرآن من الأحرف والأصوات لا يخرجه عن قرآنيته فهو المسموع والمنطوق به والمكتوب فالعارف إنما رأى جبريل وغيره رأى دحية وهو الجهل وهو

---

68 ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾
النور

الغرور وهو اعتقاد الأمر على خلاف ما هو عليه كاعتقاد الجاهل السم عسلا فإن استجمع العارف هذه الصنوج كلها أعطاه الله مثل ما أعطى للخلائق كلهم من يوم أوجد الحقيقة المحمدية إليه وزيادة ستمائة ألف وزيادة في كل حرف من حروف كتاب الله تعالى لأنه في مقام معاينة الأفعال من الله فمن قرأ القرآن إن لم يعرف مدلولاته وأخلص له مائة حسنة لكل حرف هجائية ومائتان إن عرف المدلولات كل حسنة فيها دانقان كل دانق مثل جبل أحد لو كان ذهبا وتصدق في سبيل الله إن أحل حلاله وحرم حرامه[69] وتاب إن أجرم **(التائب من الذنب كمن لا ذنب له**[lix]**)** وإلا فلا حسنة له بل يعد متهاونا بالله وبكتابه فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنور القلب وتقبل على أية حالة كانت فإذا تنور صلح لأن يقرأ كتاب الله فلفظ الله قرآن حيث تعين والصلاة مأمور بها فقوله

---

[69] وردت في الطبعة الأولى بدرب غلف بصيغة إحرامه

تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ[70]﴾ فالمقصود التلاوة والفهم والعمل بمقتضاه من إقام الصلاة بشروطها في أوقاتها فلو تركت الصلاة واشتغل بلفظ ﴿أَقِيمُوا الصَّلاَةَ[71]﴾ مائة ألف مرة في أوقات الصلاة من غيرها لا يسمى عبادة البتة وهو ظاهر فالقرآن أمرنا بطاعته وبطاعة رسوله وأولي الأمر منا فتعمير الأوقات بطاعة الله هو عين المطلوب لله فينا وتعظيم الأمراء من السلاطين ونوابهم حيث تعينوا هو الذي أمر به القرآن والشقاق عين ما نهى الله عنه وترك الصلاة والزكاة منهي عنه فالقرآن يرشد إلى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وأرشد إلى الذكر ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ[72]﴾

70 وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَارْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ البقرة

71 وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَارْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ البقرة

72 فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴿١٥١﴾ البقرة

﴿**وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ**[73]﴾ فهذه الأدلة هي الدالة على الأوراد التجانية فكلها من الله والذكر أفضل بالقرآن وبما دل به وعليه القرآن فأسماء الله كلها قرآن فـ﴿**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**[74]﴾ قرآن و﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**[75]﴾ قرآن أمر الله بتسبيح الاسم تعالى ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ**[76]﴾ فصلاة الفاتح لم تتوجه إلى أحد فمن أحبها ذكرها ومن كرهها تركها فهي ليست حكما شرعيا موضوعا للبحث فإن فسدت ألفاظها بينت العلماء أهل الحل والعقد لا الشبان الضعفة الذين لم يميزوا بين حسن وقبيح فأهل الطريقة التجانية استسلموا لربهم واشتغلوا بما يعنيهم وأفنوا أعمارهم في طاعة ربهم وفي حسن الظن بالله وبحسن

---

73 وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ المزمل

74 فَاعْلَمَ اَنَّهُۥ لَآ إِلَهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوِيكُمْ ﴿٣٠﴾ محمد

75 مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَالذِينَ مَعَهُۥ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾ الفتح

76 سَبِّحِ اِسْمَ رَبِّكَ ٱلاَعْلَى ﴿١﴾ الأعلى

الظن بعباد الله فلا يرون نفوسهم فوق ذرة واحدة من خلق الله أيا كانوا

ولا ترين في الناس دونك مومنا * ولا كافرا حتى تغيب في القبر

فإن ختام الأمر عنك مغيب[lx] *

لا تحكمن لأحد بالجَنَّه * ولا بنار إن أردت السُنَّه

ولا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ويحبون كل ولي لله وكل مؤمن ونصروا السلطان الجليل المولى الذي جمعت فيه قوة الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وفرحوا به وينوهون في المجالس بأن مقامه أعلى المقامات وأشرف المنازل ويفوضون الأمر إلى الله وإلى أولي الأمر منا وعمروا المساجد آناء الليل وأطراف النهار ويعمرون ما بين الصبح إلى الضحى أبدا وبين مغرب بالذكر والتذكير ويعلمون أن صلاة الفاتح كغيرها من الصلوات مأمور بها ولم ينص الله على لفظ يتبع وحجر غيره بل بتسبيحه وتقديسه وتعظيم خاصته من الأنبياء والملائكة والعلماء فامتثلوا أمر ربهم ولم

يقل أحد إن صلاة الفاتح قرآن أو حديث فلا يقدر أحد من التجانيين أن يسمعه فضلا أن يركز في خزانته وإنما قالوا برزت من الغيب ليست من تأليف البشر فكيف يجوز للعارف الكبير أن يجلف تبعا للخرفان وهو الكبير العاقل الذي يعلم اللوازم فالله لا يريد له ذلك والرسول يأباه وسلطاننا قبة عزنا ومظلنا وأميرنا وخليفة الرسول علينا الذي بايعنا له مبايعة تامة ظاهرا وباطنا مدة عمره المبارك لا يريد لك ذلك والمخزن كله لا يحبه وقد استوجب من أثار الفتن الطرد والعزل من حضرة كبرائنا وأمرائنا فنحب من سيادة الوزير أن يتوب إلى الله وأن يعين أمة الرسول ويدافع عنها فإنهم أولياء الله جاه الله جاه الله ودخلنا عليك بجلالة سلطاننا أن تتوب إلى الله ولا تفتن المسلمين فإنك من الأحباب استهوتك واستخفتك ضعفة العقول وأنت لست من أهل ميدانهم فأنت من جملة الإيالة العلوية الشريفة فالمغرب نسب للأشراف العلويين فمن نسب لديار الأشراف عظم وشرف فلا تثر في المغرب فتنا فالجرائد وأهلها فتنة وبلية إلا للسلاطين فيما بينهم فيحرم التجاسر على أسرار

الملوك وفضح مراداتهم ونحن فقراء مستسلمون للأمراء فهم ظل الله في أرضه قال بعض الناس متى أكون شاكرا. قيل إذا لم تر أحدا أحسن الله إليه مثلك خلقت الأنبياء لتهتدي بهم وخلقت الملوك لتأمل بهم وخلقت العلماء لتقتدي بهم **(قوله من اعتقد)** نعم فصلاة الفاتح لم يخطر في بال أحد إلا في بال الباحثين عن العورات أنها مساوية للقرآن بل ولا أن تكون دونه فضلا أن تكون أفضل منه ولا أشرف ولا أفضل من صفات الله تعالى فهو معلوم بالضرورة فلا يحتاج إلى تنبيه وإنما قصد المتنطعون البحث عن العورات ويلقبون الأمة بغير ما اكتسبت فنبرأ إلى الله ويبرأ كل أخ في الطريقة من خطور ما قصده الملحدون فالمعتقد فيها أنها كيفية أفضل مما ورد في كيفياتها نظما وثوابا لاشتمالها على الاسم الأعظم الظاهر والباطن وجمعها أسماء مراتبه صلى الله عليه وسلم فنظمها على هذا الترتيب أمر غيبي لا مجال فيه للعقول فالقرآن لا يقرأ في السجود **[قال الشيخ رضي الله عنه: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ صلاة الفاتح في السجود]** وهي سر من

الأسرار لم يكلف بها أحد ولا توجهت أمرا ونهيا فالأمر والنهي فرغ من أمرهما واستنباط الطرق من القرآن مستمر ببقاء الأمة وهي مستنبطة من قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلآئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ**[77]﴾ فهو المخبر والسيد **(قوله على جميع الأذكار)** نعم قال الشيخ مرتضى إلا ما ورد فيه نص خاص في وقت مخصوص: قال صلى الله عليه وسلم **(أفضل ما قلت أنا والنَّبِيّون من قَبْلي لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له**[lxi]**)** وهذا ليس نظم القرآن كله فقال فيه **(أفضل ما قلت)** لخ فافهمه وقال صلى الله عليه وسلم **(من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**[lxii]**)** فانظر قوله **(بأفضل)** وقال صلى الله عليه وسلم **(لو جاء قائل لا إله**

---

[77] إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ الأحزاب

إلا الله صادقا بقراب الأرض ذنوبا لغفر الله ذلك[lxiii]) فانظر أيها المتعنت إلى كلامه فما من واحد من أصحاب التجاني إلا ويقولها في كل يوم ما يزيد على خمس مائة وأنت ترد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم (**يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة أن لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب هدما**) قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للأحياء. قال صلى الله عليه وسلم (**هي أهدم وأهدم**[lxiv]) فـ﴿**هَلْ جَزَآءُ الاِحْسَانِ**﴾ (لا إله إلا الله) ﴿**إِلاَّ الاِحْسَانُ**[78]﴾ (الجنة) إلى آخر ما ورد وليس هذا محلا له وإنما ما هنا ما يناسب عقول الجرائديين السابين (**سباب المسلم فسوق**[lxv]) فليس ما قصده الملحدون هو عين ما قصده فالقرآن الكريم يعظم ويتلى ويعمل به فلو انكببنا آناء الليل وأطراف النهار وتركنا المأمورات من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وتحلية الظاهر والباطن بالأعمال الصالحات لكان ذلك جرحة وطردا ولعنا فما من واحد من أصحاب سيدنا إلا واشترط عليه الصلاة جماعة مع المسلمين واشترطت

---

78 هَلْ جَزَآءُ ٱلِاحْسَـٰنِ إِلاَّ ٱلِاحْسَـٰنُ ﴿٥٩﴾ الرحمن

جماعة أهله فلا تجد تجانيا يترك زوجته أو أولاده بلا صلاة في جماعة على حسب الإمكان فلا تجد من يحافظ على إتقان الطهارة والصلاة ترتيلا ولا من يتقن القرآن العظيم ولا ترتيله مثلهم فإنهم أخذوا الطريقة على شرط المحافظة على الشريعة وإنما تركوا الزيارة لغيرهم لقصر الطرف عن شيخهم مع شرط تعظيم كل ولي لله وأمير وشريف وعامل ومؤمن فمن لم تتوفر فيه الشروط طردناه عن حضرتنا فمن يذكر عالما بنقص نفيناه حتى يتوب فنقبله وليس الأمر على ما يظنه الناقلون لطيش الإمام العدل الوزير فالوزير من يوازر السلطان في عمله أي يعينه على السداد والصواب وإلا عزل عن رتبته إلى سياسة الدواب فليست الوزارة إلا بالعمل الصالح أيده الله ولطف به آمين فتلاوة القرآن مفضلة والذكر بما أمر به القرآن مفضل والكل مطالب شرعا فأقل ما جوزه صاحب الطريقة للحافظ ختمتان في شهر وإلا ضيع حقه وعذب به فكيف يكلف من لم يحفظ القرآن بتلاوته فمن حفظه تعين عليه وإلا ذكر ربه بما أمر به من أسمائه والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم

(جهاد المرأة حسن التبعل[lxvi]**)** هذا ما يناسبها وجهاد من لا قدرة له الحج فكل واحد بما يناسبه فالتجانيون أكثر الناس تلاوة وذكرا وخيرا وبركة **(قوله زعم باطل)** بل عين الحق الذي لا مصرف عنه لما تقدم من الأحاديث **(أكثر منافقي هذه الأمة قرّاؤها**[lxvii]**)** وقال صلى الله عليه وسلم **(اقْرَإِ القرآن ما نهاك فإن لم ينهك فلست تقرؤه**[lxviii]**)** فالشبان لم يقرؤوه كإبراهيم فضلا أن يعملوا به ولم يحفظوه فضلا أن يقرؤوه وإنما تعلموا ما يتمعشون به على أيد تجار من لعن على لسان داوود وعيسى بن مريم عبدة العجل فإنهم الآن رضوا بما فعلته أسلافهم فاشتركوا معهم فكيف يمكن لرئيس الجرائد الحجوي أن يساعدهم ويخامرهم فهو عند السلطان من المستخدمين فتاللّه لا يصلح من يسب الأمة أن يكون مع المجذمين فضلا أن يكون مع الرؤساء وقال ابن مسعود **[أنزل القرآن ليعملوا به فاتخذوه دراسة]** عملا أن أحدا ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به قال ابن عمر **[لقد عشنا دهرا طويلا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن فتنزل**

السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده ينثره نثر الدقل] أخرجها البيهقي في سننه إذ العبد يعاقب على ترك الائتمار وليس حفظ حروفه فرضا إن حفظ الفاتحة والسورة ﴿**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانَ**﴾[79] فلا يعاقب على ترك حفظه وفي سورة الحنين من التورية إن لم يكفكم ما ورد من الحديث والآثار لاهتبالكم أيها الشبان الجزائرية والبانية فاللّه يحرس شبان إقليمنا الذين يحكم عليهم سلطاننا فإنه رباهم بالنكال وأشد العذاب وفطمهم من الارتضاع في شبان البانيين فكواهم وطبهم وأصلحهم وأقام فيهم ما أقام أبو بكر في بني حنيفة حيث قاموا وأرادوا أن

---

[79] اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اِلَّيْلِ وَنِصْفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ اَلذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اُلَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ اَلْقُرْءَانِ ﴿١٨﴾ المزمل

يتخذوا مولانا إدريس قطب المغرب وفاتحه متعبد اليهود وقالوا اليهود خير من مولانا إدريس كما روي عنهم وتكلموا في نسبه وفي نسب الحسنين رضي الله عنهما وأرادوا ترك العمل في يوم الجمعة مناقضين لقوله تعالى ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشْرُوا فِي الاَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ**[80]﴾ إلى آخر ما اهتموا به فألجمهم سلطاننا وحكم فيهم النكال ومنع دخول كتب إبراهيم ودييج كغيره من الكتب الباطلة المنحرفة عن الحق **يا عبدي أما تستحيي مني يأتيك كتاب من بعض إخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق فتقعد لأجله وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء وهذا كتابي أنزلته إليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض إخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي إلى حديثه بكل قلبك فإن تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أومأت**

---

[80] فَإِذَا قُضِيَتِ اِ۬لصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ فِے اِ۬لَارْضِ وَابْتَغُواْ مِن فَضْلِ اِ۬للَّهِ وَاذْكُرُواْ اُ۬للَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ الجمعة

إليه أن كف وها أنا ذا مقبل عليك ومحدثك وأنت معرض بقلبك عني أفجعلتني أهون عندك من بعض اخوانك اهـ.
فشروط آداب القارئ عشرة ومنها أن يكون على أكمل الحالات من غسل وطهارة ولبس أحسن ثيابه وتطيب بأطيب ما يجده إلى آخره وإنما هذا الموضع إلجام لرئيس المغرب لينكف عما ابتلي به لا غير فهو رضي الله عنه منصف نظنه فالتجانيون الذين هم من أفاضل الأمة لا يقرءون القرآن إلا بعد وضوء فجعلوا الندب له كالواجب تعظيما لأمر الله وبعد الاستغفار بأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاثين مرة وبعد الصلاة على من أنزل عليه القرآن خمسين مرة وبعد ذكر الهيللة التي هي حصن الله من عذابه وبعد الاختتام أيضا بأكمل الصلوات التي أملاها صلى الله عليه وسلم على مؤسس هذه الطريقة التي هي سر الدين ولبابه وأمره كأصحابه فقط أن يعظموه بها في حضرة ربه فذكر من صفات نفسه ما علمه من نفسه فأحب أن يمجد بها وهي الجوهرة الكمالية بشرط من صاحب الطريقة ليكون المريد تائبا لما ربما يقع في

سحاب العقول وأرض الأجسام فإذا تطهروا وتنظفوا وزال ضباب الهوى عن ساحاتهم أقبلوا على كلام ربهم وعانقوه بألسنة خاضعة وقلوب فانية بحب الله فيسمعون الكلام الرباني من مصدره معتقدين اطلاع الرب عليهم فانين صفاتا بصفات ربهم معاينين بعيون أسرارهم جمال ربهم وجلال ربهم فلنفس واحد منهم حينئذ خير من ختمات غيرهم فهم الذين يقرؤون القرآن ويذكرون ربهم فتالله يا أمة رسول الله فاعرفوهم فمن استطاع أن يكون فراشا لهم أو خادما فليفعل **(قوله والترهيب)** قد علمت أن القطب التجاني حد للحافظين من أصحابه حدا أقله ختمتان في شهر وقد رتبت الأحزاب في زواويه على عادة أهل إقليمنا الكريم فجلاء القلوب بالاتعاظ مع التلاوة لا تلاوته فقط فلا يجاري أحد الآن التجانيين في محبة القرآن تعلما وتعليما وإحسانا لأهله فجل التجانيين حفاظ وهم الذين قام بهم أود الدين في الأمصار والبوادي يختمون في رمضان خمس ختمات أو أقل أو أكثر جماعة ويختمون القرآن في الزواوي صبيحة الجمعة بالمصاحيف التي نص صاحب الاعتصام

بأنه بدعة نعوذ بالله من فتنة كتابه آمين إنه جواد كريم فكل ما أحدثته الأمة على أعين سلاطيننا من أنواع الخير سنة لا بدعة علم الله آدم ولقن من حروف المعجم ألف لغة وسبعة عشر ألف حرفة فإلى الآن لم تستكمل لغاته ولا حرفه ولا تقوم الساعة حتى يعمل بلغاته وحرفه **(وعلمت لسان إسماعيل)** فالقرآن أنزل على لغة إسماعيلية المتفرقة من قبائل العرب فالخير من القرآن لا نهاية له ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ**﴾ وهي القرآن ﴿**لاَ تُحْصُوهَا**[81]﴾ فينابع الحكم القرآنية التي أدرجت في ماهية النبي صلى الله عليه وسلم لازالت تبرز بفهم يلهمه الله لأحبابه فجميع الصلوات التي ألفها العلماء داخلة في ﴿**صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا**[82]﴾ اجعلوه في سلامة صدوركم بحيث تقبلون ما جاء به من تعظيم الأنبياء والملائكة والعلماء المبلغين للأمة بعده والأولياء الحاملين لسر النبوة فكل حزب

---

[81] وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ النحل

[82] إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴿٥٦﴾ الأحزاب

أحدث للتعبد به كأحزاب الإمام الشاذلي ولكل واحد من الصحابة منطو في ﴿**فَاذْكُرُونِي**[83]﴾ سرا أو جهرا مجتمعين ومفترقين فلا ﴿**جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اَنْ تَاكُلُوا جَمِيعًا اَوَ اَشْتَاتًا**[84]﴾ تفصيلا لما أجمل في مادة الأمر وقيس عليه غيره من كل عمومات القرآن التي قصد الشاطبي في اعتصامه إبطالها بفعل من لم يحط بفعله **علمت شيئا وغابت عنك أشياء**[85] فالعلم كله في القرآن ونحن معشر التجانيين شربنا القرآن فصار لنا ذوقا فنعاين من القاف في ﴿**قُلْ هُوَ**[86]﴾ قيام الله بنفسه ﴿**اللهُ الصَّمَدُ**[87]﴾ وبقيوميته بغيره ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى**[88]﴾ وهو استواؤه وقيامه وقيوميته تعالى بحقائق

83 فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ (١٥١) البقرة

84 لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَن تَاكُلُواْ جَمِيعاً اَوَ اَشْتَاتاً تَعْقِلُونَ (٥٩)

ملكه فهو ظاهرها وباطنها وأولها وآخرها علم الحقائق وقام بها في كل نفس تفصيلا **[قيل لسيدنا علي كرم الله وجهه كيف يحاسب الله الخلائق في نفس واحد قال كما رزقهم الآن في نفس واحد]** ونعاين منه قيام الروح بالجسد وقيام الجسد بالنفس وقيام الإنسان بالروح والجسد وقيوميته صلى الله عليه وسلم بأمته والقطب نائب عنه صلى الله عليه وسلم بإمداد كل ما كان الله فيه إلها في يومه وحينه فمن القيومية نعاين القائم والقيوم والقائم به الذي هو عين شريعته والمقوم فيه الذي هو عين الحقائق الملكية سبحان من حجب من حجب وألهم من أجب وأرشده وفقهه في دينه فالفقهاء هم كالسيد محمد جنون الذي لم تشم له رائحة فاعرف نفسك واعذرها فإنك غريق في أبحر الضلالة والجهالة من حيث لا تشعر وتنسب لنفسك الفقه وليس لك فيه من خلاق إذ حرمت التوفيق وأي علم لمن يرضى عن نفسه وأي جهل لمن لا يرضى عنها ونحن لنا الباع العظيم في الفقه عن الله ببركة حسن ظننا في الله وفي عباده ولو أردت أن تجارينا لكنت معنا كزمن مع سرعة البرق

فعلمك مع علمنا أيها الوزير الأسعد كالشمس الضاحية وعلمك كالقنديل الذي انقطعت مدة زيته ونشفت فتيلته فأرح نفسك فقد أرحناك وكفيناك فإنك أرمد يضرك القرآن ولا تنتفع منه مدة صحبة البطالين

*** عن المرء لا تسأل فسل عن قرينه ***[89]

جاه الله يا أخانا فتب وتعلم قبل قيام قيامتك بالموت ﴿**يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونٌ**[90]﴾ **(قوله قول الزور)** نعم وهو صادق على إبراهيم وجيوشه الفاتنة له فظن أنهم ينفعونه عند الله وعند المخزن **(قوله القدسي)** معناه خرج من حضرة الطهارة مما سوى الله فإذا أمر الله الملك أن يوصل هذا اللفظ بمعناه من غير تجويز تبديل علم الملك الكريم أنه قرآن قصد التعبد بتلاوته أُنزل على ظاهره صلى الله عليه وسلم وقلبه لفظه

89

90 وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ ﴿٨٨﴾ الشعراء

على ذاته ومعناه على معناه وأعلم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه القرآن فأمر بكتبه فدون في خزائن الوحي وإذا أمره الله أن يوصل هذا المعنى فقط بأي حلة علم الملك أنه حديث فيلقى في معناه هذا المعنى وعلم أنه لم يقصد لفظه وهو مطلق الحديث وإن خير الله الملك بين اللفظ مع المعنى أو بين المعنى فقط فتارة يوصله الملك وهو الكثير بلفظه وتارة بمعناه فاحتمل عندنا أن تكون الحلة حلة الله أم لا فسقط التعبد به على القطع لاحتمال حدوث الحلة ما احتمل واحتمل سقط به الاستدلال وهو سبب الخلاف هل يتعبد بلفظ الحديث القدسي أم لا فلا يصلى به على الأصح كما لا يصلى بالشاذ وبطلت بكرواية **ابن مسعود** فصلاة الفاتح لم يقل أحد يصلى بها ولا أنها يتعبد بلفظها كالقرآن وإنما هي كيفية أخذها **البكري** من سيد المرسلين وقد بينت مقصوده فإنني أذنت في البيان لكل حقيقة أشكلت نيابة عن لسان الختمية الكتمية ورجع صلى الله عليه وسلم الشيخ رضي الله عنه إليها وهي متقررة قبله بأزمنة طويلة وإنما روى فضلها عن النبي صلى الله عليه

وسلم يقظة لا مناما وهو موافق لما جاء به في حياته صلى الله عليه وسلم فلا تغلطوا بالحدة فإن الحدة لها حد يوقف عنده **(قوله من كلام الله)** فكلام الله عند المتكلمين هو معنى قائم بذاته تعالى فالصلاة على رسوله إشارة عبارة عن حكم الله بأنه نبي رسول أفضل الخلق قاطبة وأن أمته أفضل الأمم وأن دينه أكمل الأديان وأن حجته أبلغ الحجج وأن رتبته أعظم الرتب عنده فلا شك في الحكم به أنه قديم أزلي قبل نفوذ القدرة في المقدور وحكم بازدياد رتبته أبد الآبدين فيصلى عليه في كل نفس بأزيد مما أوجده إلى وقته وهكذا في جميع أجزاء الأبد فلا نهاية لرتبه وكلما فعلته الأمة كتب في صحيفته وكلما زيد له زاده لأمته إلى قيام الساعة وآخرها أكثر شمراخا **(خير الأمة أولها وآخرها وفي وسطها الكدر[lxix]) (أنتم أصحابي فأحبابي الذين يأتون من بعدي يودون رؤيتي بما يملكون سيأتي زمان الواحد منهم بخمسين لأنكم تجدون على الدين أعوانا وهم لا يجدون[lxx])** وكلما كتب للأمة كتب في صحيفة الأشياخ إلى أبي بكر إلى خديجة رضي الله عنها باكورة

الإسلام وفاتحة التصديق وبها حصل العز لجميع النساء فلا يموت رجل صالح إلا ويخلفه رجل في رتبته علما وعملا وأدبا وحالا ويزاد له عشرون مقاما وهو * **تتباهى بك العصور** *[91] فما يقوله الصحابة كغيرهم **[ما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أنكرنا قلوبنا]**[lxxi] يسلك به مسلك التأسف بانصباب وانهال أمواج المعارف فلما سأله أهل المدينة هل تنكر علينا شيئا قال لا إلا أنكم لا تسوون صفوفكم فإنه لم يجد ما ينكر عليهم غيره فالكمال من كل وجه لله **(ولن يشاد أحد هذا الدين إلا غلبه**[lxxii]**) (قوله لن نضل)** نعم لكن ضل بالتضليل والتكفير للسواد الأعظم من الأمة وهو ممارق للقرآن والسنة فلا أعظم وأفحش ممن يضلل الأمة فإنه طعن في الرسول وفي أولي الأمر وطعن في أولياء الله **(ومن عادى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة**[lxxiii]**)**. فالولي من حسنت

---

[91] بيت من همزية البوصيري محمد شرف الدين والمسماة بالقصيدة الهمزية في مدح خير البرية وأصل البيت: **تتباهى بكَ العصورُ وتسمو * بكَ عَلْياءُ بعدها عَلْياءُ**

عقيدته فعقيدة التجانيين على عقيدة الصحابة والتابعين إلى يوم الدين إيمانا وعلما وعملا وأدبا فقتل الأمة ظلما أسهل من تكفير واحد من أجزاء ذات المسلمين نعوذ باللّه من سوء ما ابتلي به إبراهيم وحشمه **(قوله علمها)** النبي صلى الله عليه وسلم وقد علم أن الذي ختم هو تجديد الأمر والنهي لا إزالة الالباس عن الأدلة الشرعية فهذا مستمر إلى نهاية ما لم تعلم له عندنا نهايته من أبد الآخرة فالعلم في ترق أبدا لكن لا يزاد على القرآن ففي القرآن خزائن ومفاتيح فالرجال مفاتيح الخير **(فطوبى لِمن جعله الله مفتاحاً للخير**[lxxiv]**)** فصلاة الفاتح ليست أمرا ولا نهيا وإنما هي كيفية يصلى بها على الرسول صلى الله عليه وسلم فمن صدقها صلى بها ومن لا حرمها لا غير فلا يثاب عليها لأن الثواب منوط بالنيات فنيته باطلة عاطلة مضمحلة في سوقها استصغرتني فلا ينفعك كلامي. **(إن الله ينزل عبده حيث أنزله**[lxxv]**)**. فقد أعجز الله وحكم عليه بظلام عقله ألا يلقن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقظة ولا مناما ولا يمد أمته فهذا من إمداد أمته بنور نبوته وقوة صولة

رتبته فالتلقي من الرسول الأسرار والعلوم اللدنية لا ينكره إلا من أعماه الله وأخرجه عن حضرة السعادة فنعوذ بالله فليست موضع الاستنباط فتب أيها الرجل فإنك غاو منهو في نار الجهالة والبلادة **(قوله ولم يبلغ)** جهل المناط بل بلغ صلى الله عليه وسلم جميع ما أمر بتبليغه ﴿**يآ أيها الرسولُ بَلِّغْ مآ أُنزلَ إِلَيْكَ**[92]﴾، ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ**[93]﴾ شامل حيا وميتا فلا زالت العلماء بالله فالعلم بلا ورع وسيلة بلا فائدة كوضوء بلا صلاة ومثله هو علم أهل الجرائد يصبحون ولا يتوضؤون ويغسلون وجوههم بالصابون ويطلون وجوههم بما تطلي به البغايا وجوههن لينصع ما في وجوههم من حلق الشوارب واللحى فتالله ان من طلب العلم منهم لجاهل.

---

92 يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ المائدة

93 بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ النحل

مُحَالٌ الكَذِبُ وَالمَنْهِيُّ * كَعَدَمِ التَّبْلِيغِ يَا ذَكِيُّ[94]

فمن ادعى أنه ترك حقيقة واحدة ولو حرفا واحدا من الأمر والنهي فقد افترى وقد أدلى حبل الاجتهاد في كل رتبة فما يدركه المجتهد هو من خزائن القرآن **(قوله الإبراهيمية)** نعم صح ما نقله كله لكنه لم يرد نهي عن غير لفظها فلا تغلط فألفاظ الصلوات عليه مقيسة وقد جمع صاحب **الدلائل**[lxxvi] منها جملة صالحة وفي فضلها فما من عالم من الصحابة إلى الآن إلا وله كيفية مركبة من لفظه ويقاس على **(حمدا كثيرا مباركا فيه**[lxxvii]**)** فقوله تعالى ﴿**فكلوا**[95]﴾ لم يقصد مأكلا خاصا ﴿**وَاشْرَبُوا**[96]﴾ لم يقصد ماء خاصا بل قصد كل ما حل ولم

---

[94] بيت من منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين المسماة بمتن ابن عاشر في الفقه المالكي لصاحبه عبد الواحد بن عاشر الأندلسي رحمه الله ت1040هـ

[95] فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّباً وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ النحل

[96] يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ الأعراف

يضر بنفسه ولا بغيره فقوله ﴿**صَلُّوا**[97]﴾ يعني بأي لفظ يدل على تعظيمه وإنما أرشد صلى الله عليه وسلم إلى طلبها من ربنا الكريم فتعين لأنه هو العالم بقدره وبما يناسبه لا أنه حجر الألفاظ فإنه خلاف الاجماع **(قوله فقد ضل)** أجلف ولقب الأمة بألقاب الكافرين **(قوله بدليل شرعي)** فلم يدع أحد الأفضلية وإنما يؤمر كل واحد بما يناسبه من أحوال السلوك فالأذكار كالأدوية كل واحد وما يناسبه فقد ظهرت حرف شرعية لم تعهد في زمن الصحابة رضوان الله عليهم وأنبت الله طعاما لم يكن في جزيرة العرب وظهرت أحزاب الشاذلية ولم يقصد أن تكون مضادة للقرآن فانظر دعاء عائشة اختصها به صلى الله عليه وسلم واختص فاطمة بدعاء واختص أبا بكر بدعاء واختص بردة الإسلامية بدعاء واختص قبيصة بن مخارق بدعاء واختص أبا الدرداء بدعاء من غير أن يفرضه على أمته وكل ذلك مما استنبط من قوله تعالى

---

97 إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ الأحزاب

﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**[98]﴾ فلا تبرأ الأمة من خطاب عمومات القرآن حتى تقوم طوائف بتكاليف العمومات فلا تنقضي العمومات إلا بإقامة الساعة وانظر دعاء[lxxviii] **معروف الكرخي**[lxxix] ودعاء **عتبة الغلام**[lxxx] ودعاء علي بن أبي طالب انظر دعاء **بن المعتمر**[lxxxi] ودعاء **إبراهيم بن أدهم**[lxxxii] إلى آخر كثير لا يحصى فالدعاء سبب لرد البلاء كما أن الطعام سبب للشبع فـ(**الدعاء مخّ العبادة**[lxxxiii]) فانظر في **الإحياء**[lxxxiv] بيان أعداد الأوراد في الليل والنهار وترتيبها تر ما يقنعك وإن اختلفت الناس في طرق العبادة فكلهم على صواب فأقرب الخلق إلى الله أعرفهم به ولا بد أن يكون أعبدهم فمن عرفه لم يعبد غيره قال **السخاوي**[lxxxv] **[ذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع المنصوص وأن من رزقه الله بيانا فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني مما يعرب عن كمال شرفه صلى**

---

98 وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ غافر

الله عليه وسلم وعظم حرمته كان ذلك واسعا] قال ابن مسعود **[أحسنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه]** فالصلاة توقيف لا على سبيل المروي بتوارد الرواة واختلاف أكثرها في تنويع الكيفيات ومن صلى عليه بما روي مرة فقد أدى الواجب والباقي يوكل إلى ذوقه في مقامه صلى الله عليه وسلم فوقع الإجماع على التخيير واستحب العلماء الصلاة على الصحب تبعا للآل وإن لم يرد فيهم حديث. قال **الصاوي** رضي الله عنه **[فألفاظ الصلوات لا تحصى وأفضلها ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بأي صيغة منها حصل له الخير العظيم]** وقد أحصى في **سعادة الدارين**[lxxxvi] مائة كيفية وثلاثين وفي **روح البيان**[lxxxvii] أن الصلوات متنوعة إلى أربعة آلاف أو اثني عشر ألفا كما نقل عن **سعد الدين الحموي** فالمعتبر صدق اسم الصلاة عليها **(قوله خرق للإجماع)** من أين وجده بل أفكه فالتفضيل إنما يكون بالشرع ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ**[99]﴾ ولا شك أن من

---

99 يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ

اجتمع فيه الشرف والحسب والعلم والعمل والأدب والقطبية الختمية والكتمية والاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين مرة في كل يوم يقظة لا مناما أفضل **(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**[lxxxviii]**)** والرؤية في اليقظة أمر فرغ العلماء منه وسلموه وتلقي العلماء منه يقظة سر الشريعة أمر أجمع على جوازه من يعتد بإجماعه ﴿**وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا**[100]﴾ وما قال ما قاله في كتبه إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الشارع ولم يمكن التفضيل أي الإخبار بأنه مفضل عند ربه في عالم الأمر إلا منه **(قوله اعتقاد أفضلية صاحب الطريقة التجانية)** قد تقدم لنا أننا عند الإجماع وهو أن الصحابة أفضل وأفضلهم أبو بكر ثم من يليه في الخلافة وأن كل فرد من أفراد هذه الأمة شهد الله له

شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَيٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ الحجرات

[100] وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيا كَمَآءٍ اَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلاَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً ﴿٤٤﴾ الكهف

بالخيرة ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ**[101]﴾، ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**[102]﴾ والتفضيل بين الأفراد منهي عنه **(لا تفضلوني على يونس بن متّى**[lxxxix]**)** فلا يحل لأحد أن يقول فلان أفضل من فلان ويقال من أفضل الناس واذكر كتاب المناقب في الحديث تر كلا فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء اختص به فلا تعلم الحقائق على ما هي عليه عند الله إلا بالله فالقطب التجاني فاضل وأفضل اتصف بصفة فضل وهي الشرف والعلم والعمل والتقوى والدلالة على الله وقد ربح على يديه ما لا يحصى وهو مبلغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم معلق القلوب بربهم لم يجوز لأحد من أحبابه أن يغفل عن الله **(وقال الشيخ ليس بخالق ولا برازق**

---

101 كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ اِلْمُنكَرِ وَتُومِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوَ ءَامَنَ أَهْلُ اُلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مِّنْهُمُ اُلْمُومِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ اُلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران

102 ثُمَّ أَوْرَثْنَا اَلْكِتَٰبَ اَلذِينَ اَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُۢ بِالْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ اِللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ اَلْفَضْلُ اُلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ فاطر

وإنما هو دال) (بعثت داعيا وليس لي من الهداية شيء) ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الاَمْرِ شَيْءٌ**﴾[103]، ﴿**أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُومِنِينَ**﴾[104]، ﴿**مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاَغُ**﴾[105]، ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ**﴾[106]، ﴿**إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنَ اَحْبَبْتَ**﴾[107] ومع ذلك هو سيد الخلائق أجمعين وهو مجمع عليه فمن أخبره صلى الله عليه وسلم بفضيلة سلمت له في حياته وبعد مماته (**خير الأمة أولها وآخرها**[xc]) (**الأمة كالمطر لا يدرى أولها خير أم آخرها**) فكلما ازدادت الأمة ازداد خيرها فكافة

---

103 لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلاَمْرِ شَےْءٌ اَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمُۥٓ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ آل عمران

104 وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ ءَلاَمَنَ مَن فِے اِ۬لاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاًۖ اَفَأَنتَ تُكْرِهُ اُ۬لنَّاسَ حَتَّيٰ يَكُونُواْ مُومِنِينَ ﴿٩٩﴾ يونس

105 مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلاَّ ٱلْبَلَٰغُۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠١﴾ المائدة

106 فَذَكِّرِ اِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ الغاشية

107 إِنَّكَ لاَ تَهْدِے مَنَ اَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِے مَنْ يَّشَآءُۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ القصص

أصحابه اعتقدوا وأجمعوا على أن القطب التجاني رضي الله عنه أخذ هذه الطريقة بسرها وفضائلها عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وأن ما نسبه لنفسه ولطريقته ولأهلها ما زاد فيه حرفا واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عدل رضي جائز عقلا وواقع وشهد له بذلك العلماء والأولياء ممن أخذ عنه أم لا من زمنه إلى الآن وفيض بحره في ازدياد وقد لقن السيد الحاج الحسين اليفرني التقديم في الدلالة على الله وهم أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثني عشر مائة ممن كلهم جلة العلماء ولقنا نحن ما يزيد عليه بإذنه كلهم علماء حلماء حنفاء راشدون مرشدون هادون مهديون فقال **[لا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ في الصور روح النبي صلى الله عليه وسلم تمد الأنبياء والرسل وروحي تمد الأولياء من نشأة العالم إلى النفخ في الصور]** ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**[108]﴾ وهذا منه لا غير فلا

---

108 وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ الضحى

تفهم أن الأولياء يزكون أنفسهم فتقيس نفسك عليهم فإنهم قد زكاهم الله قبل وجودهم انظر كتاب **مبايعة الأولياء** للقطب المكتوم تر ما يهمك وانظر **الرماح**[xci] لحجة الله في أرضه للفوتي وانظر **البغية**[xcii] لسيدي العربي بن السائح الذي أجمع المسلمون على فضله وانظر **جواهر المعاني**[xciii] وانظر كتابنا **الإراءة**[xciv] وانظر **الخريدة**[xcv] و**الميزاب**[xcvi] و**الجيش**[xcvii] وانظر **الجواب المسكت**[xcviii] وكل كتاب ألف في الطريقة تر عجبا فنقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن له ما ذكره لأصحابه ولا يحل لنا غيره فمن لم يكرمه الله بالصدق والتصديق فليسكت **(قوله موجب للتبديع)** كذب وافترى بالله إنه تعمد الكذب على ألسنة أهل الشرع فلا يسامحون له ولا يسامح له أهل الطريقة التجانية فيا له من خسارة إلا إن تاب **(قوله بلا حساب فقد كفر)** كذب والله **(سبعة يظلهم الله في ظله**[xcix]**)** لخ ما تقدم سبعون ألفا وأصحاب سيدنا اتصفوا بالأوصاف الحميدة التي توجب عدم الحساب والعقاب وقد علمت أن من أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يشفع

فيه صلى الله عليه وسلم ولم يبق مما علمناه من يكثرها مثلهم فاخدمهم تسعد وإلا فصدق ولا تكن مبغضا فتندم **(قوله ضال كافر)** فما قاله راجع عليه وهو ساب **(سباب المسلم فسوق)** وهذا ساب المسلمين قاطبة فلو اشتغل هذا المسكين بسراحة الخنازير لكان خيرا له مما تفقهه فلا شك أنه التقاه من زنادقة الذين لعنوا على لسان داوود الذين طبعوا على بغض الخير وأهله وعلى بغض الملائكة وأنكروا نبوة عيسى وداوود وسليمان جاه الله يا مسكين فاخدم أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لك من خدمة الذين جعلهم الله قردة وخنازير فلو وصلت هذه الجريمة لأيمة أمرنا لحرموا عليك المجامع والمساجد فإنك بذي زنيم طريد طامر بن طامر وهيان بن بيان فلا شك أنك لببك الشيطان وأغواك حتى أزال منك الحياء ويلك تب فأحسن الظن بهذه الأمة **(قوله تزهيد الناس في القرآن)** كذب وافتراءٌ فالقطب التجاني وأصحابه هم الذين انكبوا على القرآن حفظا وتجويدا وتفهما وتعليما حتى حفظته البنات والصبيان وهم الذين بنوا المساجد لله وأنفقوا أموالهم على

القرآن فانظر إلى المعلمين والمتعلمين تجد كل معلم كتاب الله في البوادي أخذ الطريقة ولم ينكب عليها إلا الأفاضل من العلماء والأشراف وحفاظ القرآن غالبا فلا يعجبك ما لبسته من أجرة خدمة اليهود فتضل الناس وسبب هذه الفتنة أن الناس قبل ظهور القطب التجاني يستخدمون العامة نحن أولاد فلان فأعطونا زيارة أجدادنا وإلا أهلكناكم بالسر ودعوة الأجداد فكل من صلح أبوه وترك سفلة يضحكون على الناس بالسلطة من غير ذكر دين البتة وإنما يريدون الأموال للتباهي بها وللتوصل بها إلى الفواحش فانقادت لهم الأكوان بتشيطن لا غير من غير حقيقة كإبراهيم هذا فلما ظهر القطب التجاني بأنوار الحق وحرم أن يستعبد أحد لغير الله وأمر أصحابه بالإخلاص والتوحيد وأنه لا فاعل إلا الله وأن ما اعتقده البطلة مما لا معنى له فحرم الأجرة على أيمته ومؤذنيه ومقدميه وحرم على مقدميه الدعوى والتظاهر برسوم المشيخة وأن من أراد أن ينفق ماله فلينفقه مع إتقان الوجهة لوجه الله العظيم فلما منع الدجاجلة ذلك شرعوا يسبون صاحب الطريقة حيث منع

أصحابه عن الالتفات إلى أهل البطالة والضلالة فقام لذلك سوق الإنكار لكن الطريقة محشوة بالأفاضل الأعلام فللقرآن حقوق وللذكر حقوق فلا يهمل حق لحق فالقرآن ذكر وتذكير فالذكر مأمور به ﴿**وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ**[109]﴾ فلا نحتاج إلى إطالة الكلام بنقل فضائل الأذكار فانظر الرماح وكتب الطريق وهذه العجالة إنما هي لقم كلب عقور بالنص الصريح والنص الواحد كفى فإنه ذلول زنيم فالله يصلحه آمين **(قوله موضوعة لهدم الإسلام)** كذب اللعين المطرود الزنيم الدعي البذي بل هذه الطريقة ظهرت بلباب السنة المطهرة وأوضحت كذب المدعين كهذا الناهق واشتملت على العلماء الراسخين المجتهدين في طاعة ربهم فلم يوجد مثلهم في إفراد الوجهة إلى الله شهدوا جميعا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوا الله مبايعة تامة شاملة عامة مستغرقة أنفاس

---

[109] ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ العنكبوت

الدنيا وأنفاس الآخرة على أن تكون حركاتهم وسكناتهم في طاعة ربهم وطاعة رسولهم صلى الله عليه وسلم حذو نعل بنعل وبايعوا شيخهم على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم حذو نعل بنعل وتبرروا قاطبة مما لم يأت به صلى الله عليه وسلم **[فزنوا قولي بميزان الشرع]** فقد وزناه فوجدناه موافقا حذو نعل بنعل مع استعمال صنوج الشريعة عندنا ولله الحمد ولم نكن من المغترين بل من المتيقظين. **كن يقظانا وارتد لنفسك إخوانا**[ci] فقد يقظنا الله في صغرنا حتى حزنا جميع ما اشتملت عليه أسرار الأولياء والأصفياء وأزال لنا حجابا بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرنا من حضرته يقظة ومناما بالدخول في طريقته فما دخلناها حتى انخرقت حجب النفس والهوى فبالله فتب ولا تشوش فإنك تحت حجرنا ولم نرد إلا إصلاحك بالكلام فاعتقد في الأمة فهذه الطريقة تهدم ما يعرفه هذا الزعيم دينا وهو الإنكار على الإسلام والإسلام عنده هو السباب فالطريقة تنكر غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا شك أنه شيطان من أعوان إبليس فالله

يلجمه عنا آمين فنعوذ بالله من هذا الشيطان الرجيم اللعين المطرود فإنه لما لم يستحي علمنا أنه استحل عرض المسلمين فالمستحل ما حرمه الله كافر فعرض المؤمن حرام ولما تحققت أني مسلم في نفس الأمر فلله الحمد وتحققت اعتقاد التجانيين قاطعة بأنهم مسلمون على ما عليه الصحابة والتابعون وعليه الأيمة الأربعة والأشعري والماتريدية وعلى ما عرف من الدين القويم علمت أن من نشر هذا البهتان والزور الفاحش أحب كفرهم وفرح به ونحن برآء من الكفر ونفر منه فأصولنا وقبائلنا مسلمون وحواشينا وفروعنا ونساؤنا مسلمون مهتدون علمت أن هذا الممزق للأعراض لا حظ له في الإسلام فقد استحل الأعراض فتعوذ بالله منه فإنه شيطان مريد رجيم فالله يهديه إلى طريق مستقيم: قال صلى الله عليه وسلم **(إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما**[cii]**)** وأنا لم أُكفره لكن ظهر منه حيث كفر طريقة الإسلام التي هي ﴿**صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**[110]﴾ فهي طريقتنا أبد الآبدين ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ**

---

110 صِرَٰطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٦﴾ الفاتحة

نَسْتَعِينُ[111]﴾ إن كان كما قال وإلا رجعت عليه فالله أعلم بأننا برآء مما قال ظاهرا وباطنا فهي لا محالة عليه **(قوله في بدعها)** كذب ورب العزة فبالله الذي قام به ملكه ما في الطريقة التجانية إلا لباب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تفقهنا كتب الطريقة التجانية والطريقة لكل صوفي فوجدناها عين ما أمر به القرآن العظيم من تحلية الظاهر بالشريعة وتحلية الباطن بالأخلاق النبوية واتصاف إنسانيتهم بالحقيقة الإحسان فالأمة معصومة بعصمة نبيها من الخذلان والكفر وإنما أجلف المجلفون الرامقون الذين يأكلون بدينهم ويحترفون بخطة العلم الذي هو أمر واجب تبليغه بلا أجرة فالطريقة التي نعطي العهود على اتباعها هي ما طلبناه بإذن من ربنا ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ**[112]﴾ وقد أجاب العلماء رضي الله عنهم عما انبهم عمن تصمم على الظواهر ولم يعط للحقائق حقيقته وكفانا عن الجواب السيد محمد الصغير والكنسوسي والفوتي

---

111 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ الفاتحة

112 ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ الفاتحة

كغيرهم من حواري الطريقة **(قوله والله أعلم بنسبتهم)** بل صح عن الأثبات فوزنا بأتم صنوج فوجدنا جميع ما اشتمل عليه الجواهر الذي نقحه الشيخ رضي الله عنه وكتب بخط يده المباركة أوله وآخره وأجاز فيه بعد التنقيح بيده لمؤلفه الذي هو أعجوبة الزمان ولم ينسج أحد على ما منواله فكل حرف في الجواهر نقحه الشيخ فصار الكتاب له لا لمؤلفه فإنه أجاز له فيه وإنما هو نائب عنه خلافا لما يزعمه من لا يد له في العلوم الرسمية والنقلية ولم يميز شهادة زور من شهادة صدق فإنه قصد إبطال الكتاب بمال أخذه من اليهود لما رأوا الطريقة قويت وشبت وراجت وفاضت وأسدلت وأينعت وأربحت الأنجاد والسهل والجبل حسدوا فرتبوا عليها مرتبات سحتية لمن أدخل فيها سبا وفتنة لكن الطريقة معصومة ثابتة بعلمائها وقوة أنوارها وضمانات نبوية **(قوله الحجوي)** إلى أن قال **(ورقة حمائية من دولة لها سلطة عالية)** فانظر إلى هذا الكلام إن ثبت من هذا الإمام الجليل فلا أظن ينسب له إلا إن شرب الخمر وانقلبت السماء عنده أرضا وأرضا سماء ويقول للكلاب

بارك الله فيك لا فضح المنديل ولكن لا أظن أنه يشربها لأنه حافظ لكتاب الله فالله الكريم يحميه من الآفات وإنما قلنا لأننا اعتقدنا أنه لا يشربها ولا يقول هذا إلا السكران أعيذه بوجه الله أن يفوه بما يرديه فلهذا الكلام وقع لم يقدر إبليس أن يقوله فالله يحفظه ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا**[113]﴾ فلعل الناقل غلط أو كذب فكيف يمكن لمن كان تحت قبة الأشراف العلويين الذين جعلهم الله رحمة وأمنا ودافعين عن بيضة الإسلام أن يقول في إيالته هذا الزور والبهتان **(قوله الضرار)** فانظر أيدك الله إلى ما لقبت به طائفة مخلصين معانقين الإسلام والإيمان والإحسان والعمل ويقولون ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**[114]﴾ اللهم إننا برآء مما انصدر من هذا الوزير فلا نحب أن يشتمل مغربنا يا ربي عن من يصدر منه مثل هذا فهذا إن صح عنه فلا يشك أنه سكران فنطلب من الله أن

---

113 مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيٓءِ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۖ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ﴿٣٨﴾ الأحزاب

114 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ الفاتحة

يصلحه ويبطل جاهه وعروقه ولسانه **(قوله دولة)** يشير إلى ما يتفوهه الناس بأن الطريقة التجانية يحبها رجال الدولة المخزنية نعم صح بأن المخزن الشريف يحب كل مسكين مشتغل بما يعنيه فالطريقة التجانية مساكين قال سيدنا ومولانا الشيخ **[نحن مساكين ليس لنا إلا الله ورسوله]** يعني لم تتعلق قلوبنا إلا بالله وبرسوله ﴿**وَمَنْ يُّسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى**[115]﴾ ﴿**وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ**[116]﴾ فقد بايعنا جميعا السلطان وفوضنا له أمورنا مبايعة تامة خالدة ظاهرا وباطنا وندعو له بكل خير ونحن تحت طاعته فربحنا وسعدنا ورغد عيشنا ونحن المكلفون نربي الأحباب على طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة السلطان وبينا في رسائلنا بأن سيدنا السلطان قام على ساق الجد في حفظنا

---

115 وَمَنْ يُّسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢١﴾ لقمان

116 وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ هود

وفي حفظ إيماننا فهو سورنا وقبة عزنا فربحنا به فإنه شريف كريم الأخلاق مؤيد منصور لم يقع لأحد من العز مثل ما وقع له فنقول للفقراء الدرهم الذي يأخذه السلطان من أحل الحلال وأعز ما أنفقنا على أرواحنا فقالب سكر يشربه السلطان وخدمه أحب إلينا وأطيب مما نشربه لأمهاتنا فإنه أسدل علينا ظله وأمانه فلا يظلم أحد أولادنا وقد وصلنا من الراحة في أيامه والأمان ما لم يصله من تقدمنا ففي ما تقدم تسفك الدماء وفي أيامه انقطعت الظلمات والظلم فلا عيب إذا أحبنا المخزن الأكرم فإننا مساكين لا ندعي دعوى ولا نتعرض للملوك فقد نهانا شيخنا عنه **وإياكم والتعرض للولاة فيما أقامهم الله فيه** يرشد الفقير أن يقبل على ربه وأن يسلم الحكم لربه ﴿**لِلهِ الاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ**[117]﴾ فيا أيها الوزير إن صح عنك أنك فهت به ألا تخاف من عزل السلطان فقد قال صلى الله عليه وسلم **(وربما يقول أحدكم كلمة لا يلقي لها بالا وهي تهويه في النار سبعين خريفا)** فنحن مسلمون مستسلمون لربنا طريقتنا

[117] لِلهِ اِ۬لَامْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۖ وَيَوْمَئِذٖ يَفْرَحُ اُ۬لْمُومِنُونَ ﴿٣﴾ الروم

هي الطريق المستقيم التي كنا نطلبها أبدا من ربنا ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ**[118]﴾ فقد اهتدينا بها ﴿**ثُلَّةٌ مِنَ الاَوَّلِينَ**﴾ ﴿**وَثُلَّةٌ مِنَ الاَخِرِينَ**[119]﴾ وحرمها من قلت نيته وأفسدته صولة مجالسة الشبان وهم شيوخ غير أنهم يحلقون لحاهم حتى صاروا مردا كالبنات ببادئ الرأي فالله يحفظك أيها الوزير من مثله فالكلام مع من كذب عليك وإنما خفت أن يوجد ذلك في صحيفتك فتب إلى الله فإنه بهتان

لا يلزم السكران إقرار عقود * بل ما جنى عتق طلاق وحدود

فالعبد في ما جنى وقد مرت القرون على الطريقة التجانية فلم يتبين لهم حتى جئت أنت واستكملت العلم فلا يوجد العلم البتة عند من يأخذ عليه أجرة فإن الأجير ما قصد إلا أجرته وإنما يوجد عند أهل الله فلو دفعت نفسك إلى من تزعمه جاهلا لشفاك من حينك بتنفسه فيك بسر إخلاصه فلا إخلاص لمن يبني الديار بالخطط الدينية ويعمل المنازه فلو كان غير وال

---

118 ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ الفاتحة

119 ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٤١﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٢﴾ الواقعة

يأكل بعلمه لما يجد ما يشتري كل طحينا **(قوله في نظر أهل العلم)** يعني المائل عن الحق وهو الاستهزاء بالمسلمين والتهكم بأهل الله (**حملةُ القرآنِ أهلُ اللهِ**[ciii]) والذاكرون جلساء الله فلا علم البتة ولا يكون فيه لمن يفوه بمثله ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ**﴾ أيها المؤمن من حيث أنت مؤمن ﴿**هُوَ الأَبْتَرُ**[120]﴾ فتب ويحك فالله قابل التوب غافر الذنب

فلو أن فرعون لما طغى * وقال على الله إفكا وزورا

أنــاب إلى الله مستغفرا * لما وجد الله إلا غفورا

(تربت يداك وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم[civ]) فقد حصد لسانك أيها الكاذب عن هذا الإمام الجليل ما يهويك في سقر إن لم تتب فقد حاربت الله ورسوله **(قوله هو الختم)** نعم هو قاله في نفسه وشهادة الرجل لنفسه أولى من شهادة الغير قال صلى الله عليه وسلم (**أنا النّبيّ لا كذب**[cv])، (**أنا سيّد ولد آدم وَلا فخر**[cvi]) ﴿**إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**[121]﴾

---

120 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ الكوثر

121 قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ يوسف

فاللسان أحد الشاكرين ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**[122]﴾ لنعرف مقامه فيوصلنا لربنا تعالى **(قوله فحجروا)** فلا تحجير البتة بل أخبره جده صلى الله عليه وسلم به وأمره أن يصرح به ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ**[123]﴾ فالمحجر في زعمه الباطل هو أنت الذي أردت أن لا يظهر فضله وولايته في عبده فاعتبر فلو اجتمع أولاد آدم ما أدركوا استعداد رحم امرأة ﴿**فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ**[124]﴾ فلا يتصور أن يلد الذكر على كيفية الرحم أبدا فإن الله لم يرده وإن قدر على ما هو أعظم وأخبره صلى الله عليه وسلم بأنه هو القطب المكتوم والختم المحمدي على رغم أنف حاسد وفاغر وشاغر وشاعر **(قوله وقطعوا المدد المحمدي)** كذب وافتراء فنور النبي صلى الله عليه وسلم في ازدياد أبد الآبدين فهو نور بصائرنا وأجسامنا

---

122 وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ الضحى

123 لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ الأنفال

124 وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ المؤمنون

وأرواحنا ولم يوجد أحد يعظم رسول الله وآل بيته كالتجاني وأصحابه فانظر ما ذكره في شرح جوهرة الكمال وياقوتة الحقائق تطلع على أنه لم يشرب أحد سر ذاته صلى الله عليه وسلم غيره فهو الذي كملت النسخة النبوية فيه حسا ومعنى ظاهرا وباطنا فانظر حقائقه في شرح الآيات والأحاديث تقطع بأنك وأشياخك الذين تعلمت منهم غير الحق وارتضعت منهم سم لبان الشياطين الأحناش فالكلام كله مع إبراهيم الطاغي الدجال المنحرف عن الحق الذي استهوته الشياطين واستحوذ عليه أيمة اليهود وأما ما اشتملت عليه قبة سلطاننا فلا يمكن أن يصدر منهم مثله فإن الشبان رأوا فعله حيث أسكن الأسجان بمن لم يتق الله فالله ينصره ويؤيده فلما أيس إبراهيم من الإغواء نسب ذلك إلى رؤساء المغرب فقال الله ﴿**فَتَبَيَّنُوا**[125]﴾ فإن الناقل هو النمّام **(قوله على رقبة كل ولي)** نعم قاله وقد قاله قبله مولانا عبد القادر إشارة إلى كمال ولايته

---

125 يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ الحجرات

وخلافته عن جده صلى الله عليه وسلم فهو الممد للأولياء ما قسم لهم كما علم عند أهله وأخبره به صلى الله عليه وسلم وليس بمحال بل هو جائز واقع فالصائت لا دخل له مع العلماء ولا الأولياء وإنما هو فضولي ظلوم غشوم يدعي ما ليس له فالله يغفر له ويصلحه بما أراد ونحن لا نتشفى وإنما أغلظنا محبة فيه لأننا أعطينا الإذن في مثله كالمؤدب للصبيان فنحن المؤدبون للإصلاح لا للضرر ولا للضرار ولا للتشفي **اللهم إن سببت رجلا فاجعله له كفارة لذنوبه** فالأمة عندنا بمنزلة رجل واحد **(قوله الناعق: لأن الولي في عرفهم يشمل النبي)** كذب محض فالنبي عرفا اختص بمن ينبؤُ عن الله والولي عرفا يختص بمن عمل بسنة نبيه فكل من صحت عقيدته فهو ولي عاما فالخاص من توالت طاعته وصفت سرائره وتحلى بمقامات اليقين ثم إن الولاية منحة إلهية فلا تكتسب ومقصود الكذوب أن يدخل أهل الطريقة وفي ورطة من حفر لأخيه حفرة سقط فيها وقد علم كل مسلم بأننا نصرح تمام الصراحة بأن مقام فرد واحد من الصحابة لا يشم له أحد

ممن بعدهم رائحة وهو مذهب الجمهور ولا عبرة بمن قال إن ذلك في المجموع لا في الجميع وإنما يقول الشيخ رضي الله عنه **[من عصر الصحابة إلى النفخ في الصور]** **(قوله من أبي بكر)** فهذا الكذوب أزال الحياء عن نفسه وأظهر الكذب **(فلا يزال أحدكم يكذب حتى يكتب عند الله كذابا[cvii])** فهذا كذاب أشر جرت وصارت عليه اسما علما عليه ولقد قال الشيخ رضي الله عنه كما في كتبه **[مثل عملنا مع عمل الصحابة كدبيب النمل مع سير القطاة]** واستشهد على أفضلية الصحابة بقوله صلى الله عليه وسلم **(إن الله فضل أصحابي على سائر العالمين ما عدى النبيئين والمرسلين)** فهذا الظالم خرج عن جنس الرجال والعقلاء فصار دومة وعليه فلا كلام معه البتة وإنما حملني عليه الشفقة على من يتعاطى الجرائد الزورية البهتانية ممن لم يدخل معنا وأما من دخل معنا فقد نهيناهم عن رجس الجرائد وبهتانها وأمرناهم بالتفهم في القرآن والحديث وفي كتب الأيمة فكل ما أخرجته أهل الجرائد في جرائدهم من أهل حزب الضالين من غير إذن السلطان كذب

ونجس (**كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع**[cviii]) فلولا أن بعض الأحباب ندبني ما نظرت لأحرفها فإن كل ما خرج منها إنما ينبني عن الفساق الذين لا يصلون ولا يصومون وهم أهل الفواحش الظاهرة والباطنة **(قوله العقاب)** تعريض بأن أصحاب القطب التجاني لما ضمن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمن أمنوا من مكر الله ألم ير ولم يسمع **[إياكم وحلة الأمن من مكر الله]** فجعل شرطا من شروط الدخول معه في طريقته ألا يأمن مكر الله **[وأما من سمع ما ضمنه لي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل ذلك سببا للمعاصي فلا يموت حتى يبغضني ولا يبغضني حتى يموت كافرا]** ﴿**فَلاَ يَامَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ**[126]﴾ ولا ييئس من رحمة الله إلا القوم الكافرون انظر كتب أهل الطريقة كالميزاب والبغية والإراءة لنا فهل تجد كتابا كالإراءة في مقامات النفوس ومراتب الدين **(قوله حكى لي بعض القضاة)** خروج منه إلى

---

126 أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٨﴾ الأعراف

السمر في القمر ليلا كالصبيان في شاطئ البحر ليلا وهذا مما يدل على سوء الظن بالله وبعباده فلا كلام مع مثل هذا البغيض اللهم إني أتوب إليك حيث جعلت هذا الثمل السكران أهلا للجواب فهذا يقطع بأنه لا حظ له في التمييز **(قوله لهدم الإسلام)** فهذه الطريقة تهدم الدعوى والتشيطن والتكلف والتزي بزي غيره من كل من أراد أن يتمعش بالباطل فالتجانيون في حرفهم وأسواقهم ومساجدهم وعبادة ربهم أبدا فالتجاني كما نكتب به الرسالات إلى أحبابنا لا ينبغي أن يرى إلا في ثلاث مواضع في بيته يؤدي حقوق نفسه وحقوق عياله أو في سوقه وحرفته أو في المساجد يؤدي حقوق ربه فما زاد على ذلك لا نحبه ولا نقر عليه فمن يتكلم في أمير أو عالم أو شريف أو مؤمن من حيث هو بقصد الاستهزاء تبرأنا منه وطردناه فمن يشتغل بتهذيب نفسه مما جناه وتطهيرها وتزكيتها فليأتنا ومن يقول طريقة فلان كذا فليبعد تمام البعد من طريقتنا فطريقتنا طريقة جد واجتهاد وطريقة الإقبال على الله بالكلية والإدبار عما سوى الله إدبارا كليا ولسنا مجانبين كأهل هذه المجلات

والجرائد فيا عجبا للمخزن الشريف الذي تركهم يفسدون بالجرائد أدمغة الناس فالقرآن شاف كاف ولكن ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا**[127]﴾ **(قوله كاد)** فالكائد هو الذي يذكر مثله فالمؤمن مرآة للمؤمن فقد كاد هذا اللعين الدين بشقشقة لسانه وأدلى وطب المكر والخذلان وأزال الحياء عن وجهه فنرفع أمره إلى الله يحول بيننا وبينه وبين معرفته فهذا اللعين إبراهيم من جنس اليهود ومن جلدتهم ومن مادتهم وقد أعلمنا كل من يقف عليه أنه لا يصدر مثله إلا ممن ارتضع بغض الأنبياء ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ**[128]﴾، ﴿**قَالُوا**

---

[127] مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيٓءِ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِے ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ﴿٣٨﴾ الأحزاب

[128] لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَالذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلذِينَ ءَامَنُواْ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٤﴾ المائدة

أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً[129]﴾ فلا نؤمن حتى تأتينا بكتاب نقرؤُه ونلمسه فلما جاءهم به أبوه حتى رفع الجبل عليهم فقبلوه إكراها ﴿**لآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**[130]﴾ فيا إبراهيم أحدثت كذبا عن رئيس المعارف المغربية فالناقل هو الشيطان وأما هو فبريء من إفككم فلا أظن أن من ضمته الإيالة الشريفة العلوية تشتمل على مثل هذا الناعق فإن علماء المغرب صانهم الله من الوصم منكبون على تعظيم الله ولأنبيائه ولأوليائه فلا تجد مالكيا فسدت عقيدته فالمالكية كلهم أولياء الله كالأشاعرة فلم يرو عن أحد من المالكية أنه اعتزل وقد كذب عن الحفيد بن رشد فهو من أكابر الأولياء ومن أعاظم المجتهدين فيا له من عظيم الفخار لمن تمسك بمذهب الصحابة والأيمة الأربعة

---

129 يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰباً مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْۚ ﴿١٥٣﴾ النساء

130 لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ وَيُومِنۢ بِاللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٥﴾ البقرة

فنشهد الله وملائكته أننا معشر التجانيين تمسكنا بمذهب الرسول وأصحابه والأيمة الأربعة على عقيدة الإمام أبي الحسن الاشعري في كل ما استحسنه وأن العقيدة السنوسية شربناها وحفظناها وتبرأنا مما يخالف الحق وأن أمة الرسول صلى الله عليه وسلم على حق وأنهم أمة مكرمون منعم عليهم (**أمّة مذنبة وربّ غفور**[cix]) فالإسلام ثلاث المهاجرون والأنصار ﴿**وَالذِينَ جَآءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإخْوَانِنَا الذِّينَ سَبَقُونَا بالاِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا**[131]﴾ ونشهد أن من يتكلم بالطعن في الأولياء قاطبة لم يتمسك بسنة ولا بطريقة اللهم احفظنا ممن نوانا بالسوء اللهم إنما نحن عبيدك أبناء عبيدك وضعفاؤك أبناء ضعفائك فدمر عنا من يكفر أمة مرحومة وألجمه بلجام يقطع لسانه عنا على نحو ما أردت أو تب عليه إنك أنت التواب

[131] وَالذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا اَلذِينَ سَبَقُونَا بِالِايمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِے قُلُوبِنَا غِلّاٗ لِّلذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ الحشر

الرحيم فنشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ منه بعد العشاء ليلة السبت في أوائل صفر عام 1358 هـ

الأحسن بن محمد البعقيلي أمنه الله آمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأمته وعلى جميع من سبق في علم الله أنه مؤمن سعيد آمين آمين آمين

[i] **((دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ في عارِضَتِي الجَنَّةِ مَكْتُوباً ثَلاَثَةُ أَسْطُرٍ بالذَّهَبِ السَّطْرُ الأَوَّل لاَ إلهَ إلا الله محمَّدٌ رَسوُلُ الله والسَّطرُ الثَّانِي ما قَدَّمْنا وَجَدْنا وما أَكَلْنا رَبِحْنا وما خَلَّفْنا خَسِرْنا والسَّطْرُ الثَّالِثُ أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الرافعي وابن النجار) عن أنس.

[ii] **((سَابِقُنا سَابِقٌ وَمُقْتَصِدُنا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن مردويه والبيهقي في الشعب) عن ابن عمر.

[iii] الفقيه العلامة سيدي محمد بن علي بن الحسين التزروالتي السوسي المجاطي. مقدم الزاوية التجانية بمدينة الدار البيضاء. ولد بتزروالت، وفيها حفظ القرآن الكريم. ثم أخذ العلم عن عدة فقهاء ثم انتقل لمدرسة أدوز في قبيلة بعقيلة، ثم استقر بمدينة مراكش عام 1308هـ. ثم انتقل لمدينة الدار البيضاء عام 1314هـ. ودخل في خطة العدالة سنة 1316هـ، وكان من أخص أصدقاء العارف بربه العلامة القاضي الحاج أحمد سكيرج. وبينهما رسائل وأجوبة كثيرة حول شؤون الطبع وتوزيع الكتب وغير ذلك . (نقلا عن موقع الطريقة التجانية بإشراف سيدي محمد الكبير التجاني رضي الله عنه)

[iv] **((إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة فجعلهم خير أصحابي وفي كل أصحابي خير: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. واختار أمتي على سائر الأمم فبعثني في خير قرن ثم الثاني ثم الثالث تترى ثم الرابع فرادى))** أخرجه أبو النعيم والخطيب وقال غريب وابن عساكر عن جابر بن عبد الله

[v] **((نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً فَبَلَّغَهُ كما سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سَامِعٍ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد والترمذي وبن حبان) عن ابن مسعود.

[vi] **((إنّ الله تعالى لا يَجْمَعُ أُمَّتِي على ضَلالَةٍ ويَدُ الله على الجَماعَةِ مَنْ شَذَّ شَذَّ إلى النار))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الترمذي) عن ابن عمر.

[vii] حديث من سنن أبي داوود الراوي أبي بن كعب

[viii] **محمد الحجوي الثعالبي،** (1291 هـ / 1874 م –1376 هـ / 1956 م). علامة وفقيه من أهل فاس. هو محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى بن عبد السلام ابن الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، ولد يوم رابع رمضان سنة 1291 هـ عند نداء صلاة الجمعة، بمدينة فاس. تلقى الحجوي في المرحلة الابتدائية والإعدادية مجموعة من العلوم الضرورية لطالب تلك المرحلة، دخل إلى جامع القرويين، فتلقى العلوم التي تدرس فيها، ولازم أساتذتها الكبار لما أتم الحجوي تحصيله أجيز للتدريس وشرع في إلقاء الدروس بجامع القرويين، فشاع في الناس ذكره وفضله. تقلد الحجوي عدة وظائف نذكر منها: سفارة المغرب في الجزائر (1321 –1323) وولي وزارة العدل فوزارة المعارف في عهد (الحماية) الفرنسية ونفر منه كبار مواطنيه وابتعدوا عنه، وعزل. ثم توفي بالرباط، ودفن بفاس. وهجر أهلها المسجد المجاور لتربته، فنقلته حكومة المغرب (في عهد الاستقلال) إلى مكان مجهول، بفاس. (نقلا عن موسوعة ويكيبيديا وعن الأعلام للزركلي)

[ix] **((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْر فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (أحمد البخاري ومسلم أبو داوود الترمذي) عن عليّ، (أبو داوود) عن أبي هريرة، (أحمد) عن ابن عباس، وعن جابر.

[x] **محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي** (1230 هـ / 1815 م). رجل دين سني مصري، من فقهاء المالكية، عالم مشارك في الفقه والكلام والنحو والبلاغة والمنطق والهيئة والهندسة والتوقيت. ولد بدسوق من قرى مصر، وقدم القاهرة ودرس بالأزهر، وتوفي بالقاهرة في 21 ربيع الثاني. من تصانيفه: «حاشية على مغني اللبيب» لابن هشام الأنصاري في النحو، «حاشية على شرح محمد

السنوسي على مقدمة أم البراهين» في العقائد، «حاشية على شرح الدردير لمختصر خليل» في فروع الفقه المالكي، «حاشية على شرح سعد الدين التفتازاني على التلخيص» في البلاغة، و«حاشية على شرح البردة» لجلال الدين المحلي (نقلا عن الأعلام للزركلي)

xi عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين خن الخضيري الأسيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، (القاهرة 849 هـ 1445 م – القاهرة 911هـ 1505م) كان السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، حيث ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها، فقد كان موسوعي الثقافة والاطلاع. زادت مؤلفات السيوطي على الثلاثمائة كتاب ورسالة، عدّ له بروكلمان (415) مؤلفا، وأحصى له "حاجي خليفة" في كتابه "كشف الظنون" حوالي (576) مؤلفا، ووصل بها البعض كابن إياس إلى (600) مؤلف. من مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير: "الاتقان في علوم التفسير"، و"متشابه القرآن"، و" الإكليل في استنباط التنزيل"، و"مفاتح الغيب في التفسير"، و"طبقات المفسرين"، و"الألفية في القراءات العشر". (نقلا عن **[1]** معروف، ناجي، عروبة الامام السيوطي، مجلة الاقلام، بغداد، سنة 1996، ص76. **[2]** جلال الدين السيوطي –حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –القاهرة . الطبعة الأولى 1387 هـ/1967م. **[3]** مصطفى الشكعة: جلال الدين السيوطي . مطبعة الحلبي 1401هـ، 1981م. **[4]** عبد الحفيظ فرغلي القرني: الحفاظ جلال الدين السيوطي . سلسلة أعلام العرب (37) . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . 1990. **[5]** محمد عبد الله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية . الهيئة العامة للكتاب . "سلسلة مكتبة الأسرة".)

[xii] مصطفى البكري الصديقي الدمشقي المقدسي الحنفي الرحالة (1099هـ – 1162هـ .1687 م –1748م) ولد بدمشق سنة 1099هـ وتوفي والده وكان عمره ستة أشهر، فنشأ يتيماً في حجر ابن عمه، واشتغل بطلب العلم على شيوخ الشام وأخذ الطريقة الخلوتية ثم سكن بعد ذلك إيوان المدرسة الباذرائية وأخذ يدرس فيها فكثر طلابه ومريدوه. عرف بكثرة رحلاته وكتاباته من كتب وأشعار ورسائل ومقامات ككتابه ورد السحر المعروف (بالفتح القدسي والكشف الإنسي) توفي سنة 1162هـ بعد عودته من الحج. (نقلا عن مجلة الرسالة/العدد 785/مصطفى البكري الصديقي)

[xiii] **((إذا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))** تخريج السيوطي (أحمد بن حبان الدارقطني البيهقي) عن أبي مسعود.

[xiv] **((خَلِيلِي مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن سعد) عن رجل مرسلاً.

((سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالَ لَهُ أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ الله الْقَرني وَإِنَّ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِي مِثْلُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن عدي) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

[xv] أبو عبد الله الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي الحسني، **المعروف بقضيب البان** (471 –573 هـ / 1079 –1177 م) هو متصوف من أهل الموصل. كان حنبلي المذهب وله أخبار مع عبد القادر الگيلاني توفي سنة 573 هـ وقد تزوج من احدى بنات الشيخ عبد القادر الكيلاني وغيره. ويقول ياسين العمري في «منية الأدباء»، في باب مراقد وأضرحة الموصل أن قضيب البان:

«من أولاد الحسن، وكان رضي الله عنه من الأبدال، وهو خارج سور الموصل وعنده مسجد، يقع في منطقة باب سنجار.

xvi أبو عبد الرحمن **بقي بن مخلد** بن يزيد الأندلسي القرطبي (201 –276 هـ = 817 –889 م) بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن، الأندلسي القرطبي: حافظ مفسر محقق، من أهل الأندلس. له (تفسير) قال ابن بشكوال: لم يؤلف مثله في الإسلام، وكتاب في (الحديث) رتبه على أسماء الصحابة، ومصنف في (فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم) وكان إماما مجتهدا انتشرت كتبه وتداولها القراء والدارسون في أيام حياته.

xvii **سيدي إبراهيم الرياحي:** هو إبراهيم بن عبد القادر بن سيدي إبراهيم الطرابلسي المحمودي بن صالح بن علي بن سالم بن أبي القاسم الرياحي التونسي، ولد بتستور بتونس عام 1180 هـ، وأخذ العلم والمعرفة عن جماعة علماء وفقهاء تونس منهم: حمزة الجباص، وصالح الكواش، ومحمد الفاسي، وعمر بن قاسم المحجوب وغيرهم. أما الطريقة الأحمدية التجانية فقد أخذها أولا بتونس عن العارف بالله سيدي الحاج علي حرازم برادة الفاسي عام 1216 هـ. وكانت وفاته في 27 رمضان عام 1266 هـ بحاضرة تونس ودفن بها. ويوجد ضريحه بالبلاد التونسية في نهج الباشا بتونس العاصمة في بيته الموجود في نهج سيدي إبراهيم الرياحي والذي سمي باسمه. ومما اشتهر به من مديحه لسيدي أحمد التجاني السينية والتي تعد أفضل ما مُدح به الشيخ رضي الله عنه. (نقلا عن **[1]** الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط17، 2007م، 1/48 **[2]** شجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1428هـ–2007م، 2/400 **[3]** كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، د.ط، 2/42. **[4]** بغية المستفيد لشرح منية المريد، محمد العربي بن السائح، تحقيق: سعيد محمود

عقيل، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط2، 1426هـ-2005م، ص:311.)

xviii **سيدي محمد أحمد الكنسوسي** (أو أكنسوس) (1211/1294هـ) العلامة الوزير الفقيه المتفن في علوم الظاهر والباطن، سوسي الأصل مراكشي الدار والمدفن، استوزره ملوك الدولة العلوية لعظيم مكانته، وسعة علمه في خطط الترسيل والقلم. ولد عام 1211/1796 -1797 بقبيلة تنمرت وتيتم من أبيه وهو صغير، وما أن أدرك وميز حتى غادر مسقط رأسه إلى الزاوية الناصرية حيث أخواله، فحفظ القرآن، ثم شد الرحلة إلى فاس طالب علم عام 1229 وفيها اتخذ مسكنه بمدرسة الصفارين، ويأتي في صدارة من أخذ عنه: السلطان العلوي سيدي محمد الرابع، وسيدي إدريس بن الطيب بن اليماني، وسيدي العربي بن السائح. كما أخذ عنه سيدي الحاج الحسين بن أحمد الإفراني. توفي يوم الثلاثاء 29 من المحرم عام 1294/14 فبراير سنة 1877، بمراكش. من أهم مؤلفاته **الجواب المسكت**، كتبه دفاعا عن الطريقة التجانية وردا على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن المختار البكاي فيما قاله بشأنها وشأن شيخها. طبع بالمطبعة التونسية الرسمية عام 1307هـ، في زهاء 40 صفحة من قطع الوسط ثم طبع ثانية بالجزائر سنة 1913م. (نقلا عن **[1]** كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، ط: 1381هـ-1961م، 38/4. **[2]** معلمة المغرب، 632/2.)

xix هو أبو المواهب سيدي العربي بن محمد بن محمد السايح الشرقي العمري الفاروقي، وينتهي نسبه إلى الخليفة الراشد الثاني سيدنا أبي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ولد رضي الله عنه في فجر يوم عيد الأضحى سنة 1229هـ / 1813م بدارهم التي كانت قبالة المسجد الكبير بمدينة مكناس، ووالده

قد بلغ حينها سن الخامسة والسبعين، ما إن بلغ سن التمييز حتى حفظ كتاب الله حفظا متقنا، كما حفظ بعده المتون العلمية المتداولة آنذاك، ثم بعد ذلك التحق بالحلق العلمية بمكناس لدراسة العلوم الإسلامية من نحو وفقه وعروض وبلاغة وأصول ومنطق، إلى أن اشتد عوده وبرع في كل ما ألقي إليه. ثم رحل إلى مدينة فاس حيث أخذ هناك عن جماعة من أكابر العلماء وبعد أن تخرج رجع إلى مسقط رأسه مكناس حيث أقبل على التدريس والتعليم والإفادة فأخذ عنه جل طلبة الوقت، وتعاطى خطة الاشهاد (العدالة) مدة من الزمن، وفي سنة 1256 هـ تمسك بالطريقة التجانية وقد بلغ من العمر سبعة وعشرين سنة، ثم تخلى عن خطة الاشهاد وانكب على مجالسة علماء الطريقة وخواصها وعلى مطالعة الكتب المؤلفة فيها وتقاييدها الخاصة فاجتمع لديه من المعلومات ما جعله دائرة للمعارف في كل ما يتعلق بالطريقة وبصاحبها وبرجالها حتى صار كل من أتى بعده يستشهد به ويستند عليه وعلى كتابه "**بغية المستفيد**" وعلى إجازاته ورسائله. من مصنفاته: بغية المستفيد لشرح منية المريد (ط. القاهرة 1886/1304) .ختم صحيح البخاري، قيده تلميذه أحمد بن محمد بن موسى السلوي (مخطوط 1746 د). كانت وفاته رضي الله عنه ليلة الأحد 29 رجب عام 1309 هـ /1891م (نقلا عن كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، ط: 1381هـ–1961م، 24/4.)

xx (1315 هـ –1398 هـ) محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني طريقة الشريف الحسيني حيث يتصل نسبه بسيدنا الحسن رضي الله عنه من جهة جدته لأبيه. ولد في ربيع الثاني عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة في بلدة كفر قورص مركز أشمون محافظة المنوفية بالديار المصرية. حقق قسما من الجامع الكبير للسيوطي وحقق الأحاديث الضعيفة في سنن الترمذي ولم يطبع. أصدر مجلة اسلامية تكون لسان حاله في الدعوة الى الله سنة 1370 هـ وبدأ

يفسر فيها القرآن الكريم. ابتدأ المرض معه في 1394 هجرية إلى أن انتقل منتصف ليلة الاثنين 29 جمادى الآخرة 1398 الموافق يونيو 1978م ودفن بزاويته بعطفة الدالي بالقاهرة. تعد مكتبة زاويته من أكبر المكتبات الخاصة في الشرق الأوسط.

xxi هو أبو علي الحاج الحسين الإفراني نسبا، السوسي أصلا، المغربي وطنا، المالكي مذهبا والتجاني مشربا. ولد الحاج الحسين، على حد قول صاحب المعسول، سنة 1248هجرية، وفي رواية أخرى 1250 بقرية السوقن. وفي سنة 1271 عزم الحاج الحسين على استكمال دراسته عند شيوخ الحواضر فانتقل إلى مراكش ثم رجع الى بلده إفران سنة 1277 عالما مدرسا ومفتيا، وقد ذكر محمد المختار السوسي في "**المجموعة الفقهية**" كثيرا من فتاوي علماء سوس يكون الحاج الحسين أحدهم فيها. وقد تميزت فتاوي المتَرجم على فتاوي غيره بالاطلاع على المصادر العالية والاستدلال بالحديث وهو أمر لم يكن معهودا عند فقهاء مصره. سافر سنة 1282 إلى مراكش لأخذ الطريقة التجانية عن العارف بالله عالمها ولسانها سيدي محمد بن أحمد الكنسوسي رضي الله عنه فأذن له في ذلك ثم أجازه إجازة مطلقة عامة سنة 1292. ثم سافر الحاج الحسين سنة 1304 الى الرباط من أجل لقاء القطب الكامل سيدي محمد العربي بن السايح رضي الله عنه فأجازه في الطريقة وفي صحيح الإمام البخاري. كانت وفاة الحاج الحسين يوم السبت 4 شوال عام 1328 هـ.

xxii **العلامة سيدي محمد كنون:** أبو عبد الله محمد (فتحا) بن محمد بن عبد السلام كنون ت(1326هـ/1908م) ولد رحمه الله تعالى بعد السبعين ومائتين وألف، وحفظ القرآن الكريم في مدة يسيرة مع صغر سنه، وذلك لقوة حافظته وشدة عارضته، ليس بينه وبين حفظ الشيء إلا المرور عليه مرة أو مرتين أو نحو ذلك. كان أكثر أخذه وتخرجه بالفقيه محمد بن العباس العراقي، كما أخذ عن أحمد بناني كلا، بالإضافة إلى أبي المواهب سيدي العربي بن السايح الذي كان يأتيه إلى رباط

الفتح حيث استفاد منه كثيرا وأجازه في صحيح البخاري...، كما أجازه عدة مشارقة في وجهته للحج، وقد ذكره الحجوي في الفهرسة وبينه وبين البخاري من بعض الطرق أحد عشر شيخا، وبينه وبين مالك أربعة عشر. تصدى مترجمنا للتدريس بالقرويين، وأخذ عنه نجباء الطلبة، بل كان يحضر درسه أعيان علماء العصر من شيوخه وغيرهم كسيدي عبد المالك الضرير، وسيدي محمد بن قاسم القادري، وكان من تلامذته الشيخ محمد بن الحسن الحجوي. توفي رحمه الله تعالى سنة 1326هـ، ودفن بضريح أبي غالب برأس القليعة من فاس، وانقرض عقبه من الذكور رحمه الله تعالى. له عديد المؤلفات في الطريقة التجانية وفي غير ذلك. (نقلا عن **[1]** الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط17، 2007م، 7/77. **[2]** علماء الطريقة التجانية بالمغرب الأقصى، أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله، د.ط، ص: 24. **[3]** الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1427هـ-2006م، ص: 642، الترجمة رقم: 819. **[4]** فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة: "مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى، محمد بن الحسن الحجوي، تحقيق: محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ط1، 1424هـ-2003م، ص: 75-76)

xxiii **سيدي الطيب السفياني**: هو الطيب بن محمد بن أحمد الحسني السقفي الشهير بالسفياني يعود نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وهذا السيد الجليل من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه، وهو مؤلف كتاب "**الإفادة الأحمدية**" التي جمع فيها بعض كلام سيدنا رضي الله عنه، ورتبها على ما تيسر له جمعه من حروف المعجم.

xxiv **سلطان المغرب الأقصى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي**. ولد سنة 1180 هـ الموافقة لسنة 1766 م وأصبح ملكا على عرش المغرب سنة 1206هـ وكان عمره إذ ذلك نحو خمس وعشرين سنة وتوفي بمدينة مراكش يوم الخميس 13

ربيع الأول عام 1238 هـ الموافقة لسنة 1822 م. كان من أكابر أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني الذين أخذوا عنه طريقته بإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم. له عديد الكتابات والرسائل المحفوظة بخزانة المكتبة الملكية المغربية.

xxv **سيدي الحاج عمر الفوتي**: وُلد سيدي الحاج عمر بن سعيد الفوتي، سنة 1212هـ، في هلوار، قرب بودور، في منطقة فوتا تورو في السنغال. حفظ القرآن على يد والده وكان عمره آنذاك اثنتي عشرة سنة. ثم عكف على دراسة الشريعة الإسلامية والفقه. أخذ الطريقة التجانية عن صاحب الشيخ التجاني الخليفة سيدي محمد الغالي. له عديد المؤلفات في الطريقة التجانية من أهمها "**رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم**" وكان تاريخ الفراغ من تأليفه: 3 رمضان 1261هـ حيث يعتبر من أهم الحواشي على كتاب جواهر المعاني وله كذلك "**سيوف السعيد المعتقد في أهل الله كالتجاني على رقبة الطريد المنتقد الجاني**". كتب عنه سيدي محمد الحافظ المصري كتابا سماه "**الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية بغرب أفريقيا: شيء من جهاده وتاريخ حياته**". استشهد رضي الله عنه عام 1864/1280 مجاهدا في سبيل الله مساهما في فتح غرب أفريقيا محررا لها من الوثنيين ومدخلا لها دين الإسلام والطريقة التجانية معا.

xxvi (مختصرا من كتاب روض شمائل أهل الحقيقة) هو سيدي عبيدة ابن سيدي محمد الصغير ابن انبوجة الشنقيطي التيشيتي صاحب كتاب ميزاب الرحمة الربانية، قال فيه الفقيه سيدي محمد بن أحمد الكنوسوسي:

يا آل أنبوجا لازالت بدوركم *** تنير حيران للأنوار طلابا

ويـــا عبيدة نعـــــــم الرأي قمت به *** قد أعجب الناس ذاك الرأي إعجابا

وكان أخوه سيدي محمد بن محمد الصغير صاحب الجيش يقول: **الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني وليا عارفا من آل أنبوجا** يعني سيدي عبيدة. وقد نوه به سيدي العربي بن السائح ووصفه بالعالم الكبير العارف بالله تعالى. توفي سيدي عبيدة في جمادى الآخرة سنة 1284هـ.

[xxvii] هو سيدي محمد بن محمد بن الصغير بن انبوجا التيشيتي الشنقيطي مؤلف كتاب "**الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني سيف الإنكار**" وكذلك كتاب "**سرية الحق والانتصار والذب عن أولياء الله الأخيار**" توفي رحمه الله سنة 1274هـ.

[xxviii] **(**نقلا عن كتاب كشف الحجاب للعلامة سكيرج**)** هو **عبد المالك الضرير** بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني، من خيرة علماء فاس، أخذ العلم عن جماعة منهم مولاي الصادق العلوي، وقاضي الجماعة بفاس عبد الهادي العلوي، وأحمد بناني كلا وغيرهم، وأخذ رحمه الله الطريقة الأحمدية التجانية عن الولي الصالح البركة سيدي عبد الوهاب بن الأحمر الفاسي. وكان رضي الله عنه من الرجال الكمل المشهود لهم بالفتح الكبير وكان كثير الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم في المنام ولشيخنا المذكور خطب وأحزاب وقصائد تسحر الألباب جمعها بعض تلاميذه في كتاب "**الروض النضير بترجمة الشريف مولاي عبد المالك الضرير**". توفي رحمه الله ورضي عنه صبيحة يوم الجمعة 16 جمادى الثانية عام 1318هـ، بسبب حمى خفيفة مرض بها نحو أربعة أيام.

[xxix] راجع كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فضل سيدي أبي العباس التجاني، الباب الرابع الفصل الثاني في فضل ورده وما أعدّ الله لِتَالِيهِ، وصفة المريد وحاله وما يقطعه عن أستاذه، حيث يقول الشيخ سيدي الحاج علي حرازم: "**ثمّ ضرب مثلا رضي الله عنه** (يعني الشيخ سيدي أحمد التجاني) **لعمل الصحابة مع غيرهم، قال: "عَمَلُنَا مِن عَمَلِهِم كَمَشْيِ النملة مع سرعة طيران القطاة"**. ا.هـ

[xxx] جواهر المعاني وبلوغ الأماني لسيدي الحاج علي حرازم، فصل في أخذ طريق رشده وهدايته: ولمّا أذن له صلّى الله عليه وسلّم في هذه الطريقة الأحمدية، والسيرة المصطفوية النبوية، وفتح الله له على يديه صلّى الله عليه وسلّم وأخبره أنّه هو مربّيه وكافله، وأنّه لا يصله شيء من الله إلاّ على يديه وبواسطته صلّى الله عليه وسلّم، وقال له: "**لا مِنَّة لمخلوق عليك من أشياخ الطريق فأنا واسطتك**

ومُمِدّك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق". وقال له: "**الزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتّى تصل مقامك الذي وعدت به وأنت على حالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة واترك عنك جميع الأولياء**"، فمن حين قال له صلّى الله عليه وسلّم هذه القولة ترك جميع الطرق وترك الطلب من جميع الأولياء.

xxxi **الشيخ علي حرازم** بن العربي برادة الفاسي (ت1214هـ) يعتبر من خاصة أصحاب الشيخ أحمد التجاني، وكان من العلماء الأجلاء العارفين بالله تعالى، حفظ كتاب الله، ونال الحظ الأوفر من تحسين الخط، وأخذ نصيبا من علوم الدين، ثم انتقل بعد ذلك إلى تعاطي التجارة في عز شبابه وخلال تنقله بين مختلف البلدان، اجتمع بالشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه في مدينة وجدة، ولازمه منذ ذلك الحين، وتوجه معه لحضرة فاس حيث لقنه الطريقة المحمدية التجانية. في عام 1213هـ، شرع في تأليف كتابه: "جواهر المعاني وبلوغ الأماني" الذي أشار إليه شيخه بجمعه وترتيب فصوله، وتهذيب مسائله، وتأسيس قواعده، ومعظم ما انطوى عليه الكتاب من إملاءات الشيخ سيدي أحمد التجاني حول المفاهيم الصحيحة لآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وبلغ من ثقة الشيخ بتلميذه أنه قال عنه: **كل ما قاله عني فأنا قلته.** وفي رواية أخرى: **لا يصل إلى أحد مني شيء إلا على يد سيدي الحاج علي حرازم،** من أبرز الشخصيات التي تتلمذت عليه الشيخ إبراهيم الرياحي التونسي. توفي صاحب الترجمة في حياة سيدي أحمد التجاني، سنة 1214هـ وقد أُخبر الشيخ سيدي أحمد التجاني بذلك بطريق المكاشفة، فقال لأصحابه: "إن سيدي الحاج علي حرازم برادة وقعت له غيبة فتخيله أصحابه أنه توفي فدفنوه حيا، فبقي في قبره حيا سبعة أيام، ولو لم يدفنوه لسمعوا منه علوما ومعارفا وأسرارا مما لا يخطر ببال ولا يجدونه في ديوان." (نقلا عن **[1]** تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني، أحمد بن العياشي سكيرج، تحقيق: محمد الراضي

كنون الإدريسي الحسني، د.ط، د.ت، ص: 38. **[2]** رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، أحمد بن العياشي سكيرج، مطبعة الأمنية، الرباط (المغرب الأقصى)، ط1، 1390هـ–1971م، 63/3. **[3]** الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب، أحمد بوكاري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1427هـ–2006م، 61/2.)

xxxii أبو عبد الله **محمد بن المشري** الحسني السائحي السباعي أصلاً التقرتي الموطن كان رحمه الله من خاصة الخاصة من أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه. كان أول اجتماعه بسيدنا رضي الله عام ثمانية وثمانين ومئة وألف 1180هـ وبقي في صحبته من ذلك الوقت إلى أن توفي رحمه الله سنة أربعة وعشرين ومائتين وألف 1224هـ. وهو الذي ألف كتاب "**الجامع لما افترق من العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم**" وكتاب "**نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء**" (انظر ترجمته في**[1]** كشف الحجاب للعلامة سكيرج، ص: 149. **[2]** رفع النقاب لنفس المؤلف، ج. 3 ص: 191 **[3]** فتح الملك العلام للفقيه الحجوجي، رقم الترجمة: 25. **[4]** بغية المستفيد لسيدي محمد العربي بن السائح، ص: 256. **[5]** روض شمائل أهل الحقيقة لابن محمد العلوي الشنجيطي، رقم الترجمة: 11. **[6]** إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة الحجوجي، ج. 1. وخصصه العلامة سيدي محمود بن المطمطية بتأليف سماه: **المطلع البدري في التعريف بابن المشري**.)

xxxiii هو كتاب تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول المسمى بمختصر الرهوني لأبي زكريا يحيى بن موسى الرهوني.

xxxiv هو كتاب وردة الجيوب في الصلاة على الحبيب تأليف الشيخ: محمد بن عبد العزيز الجزولي الرسموكي رحمه الله تعالى وهو عبارة عن صلوات مختصرة من كتابي دلائل الخيرات ورياض الأسرار

[xxxv] **((إنّ فاطِمَةَ أحْصَنَتْ فَرْجَها فَحَرَّمَها الله وذُرِّيّتَها على النَّار))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البزار أبو يعلى الطبراني في الكبير الحاكم في المستدرك على الصحيحين) عن ابن مسعود.

[xxxvi] **((قالَ الله تعالى: لاَ يَنْبِغِي لِعَبْدٍ لِي أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بِنْ مَتَّى))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

((مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البخاري الترمذي ابن ماجه) عن أبي هريرة

[xxxvii] **((أنا سَيّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القيَامَةِ ولا فَخرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ ولا فَخْرَ وما منْ نَبِيَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إلاّ تَحْت لِوَائِي وأنا أَوَّلُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ولا فَخْرَ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد الترمذي ابن ماجه) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[xxxviii] **((أنا سَيّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القيَامَةِ ولا فَخرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ ولا فَخْرَ وما منْ نَبِيَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إلاّ تَحْت لِوَائِي وأنا أَوَّلُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ولا فَخْرَ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد الترمذي ابن ماجه) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[xxxix] **((نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً فَبَلَّغَهُ كما سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سَامِعٍ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد الترمذي ابن حبان) عن ابن مسعود

[xl] **((لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلاَ عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفاً))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (أحمد) عن ثوبان

[xli] **((سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: رَجُلٌ ذَكَرَ الله فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ يُحِبُّ عَبْداً لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ لله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ يُعْطِي الصَّدَقَةَ بِيَمِينِهِ فَيَكادُ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ، وَإمَامٌ مُقْسِطٌ فِي رَعِيَّتِهِ،**

وَرَجُلٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ نَفْسَهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَتَرَكَهَا لِجَلاَلِ الله، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ مَعْ قَوْمٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْكَشَفُوا فَحَمَى آثَارَهُمْ حَتَّى نَجَا وَنَجَوْا أَوِ اسْتَشْهَدَ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن زنجويه) عن الحسن مرسلاً. (ابن عساكر) عن أبي هريرة

((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: رَجُلٌ قَلْبُهُ مَعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي الله، وَرَجُلٌ غَضَّ عَيْنَيْهِ عَنْ مَحَارِمِ الله، وَعَيْنٌ حَرَستْ فِي سَبِيلِ الله وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البيهقي في الأسماء) عن أبي هريرة.

((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم الله في ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذلِكَ وَافْتَرَقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَاةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَال فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (مالك الترمذي) عن أبي هريرة وأبي سعيد (أحمد البخاري النسائي) عن أبي هريرة (مسلم) عن أبي هريرة وأبي سعيد معا

[xlii] **((أوصِيكَ أن تَسْتَحِيَ مِنَ الله تَعالى كما تَستَحِيي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الحسن بن سفيان الطبراني في الكبير البيهقي في الشعب) عن سعيد بن يزيد بن الأزور

[xliii] روى ابن عبد البر في تمهيده، بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: وَقَفَ النَبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ، وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَؤُوبَ، فَقَالَ: ((يَا بِلاَلُ، أَنْصِتْ لِيَ النَّاسَ)). فَقَامَ بِلاَلٌ فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْصَتَ النَّاسُ، فَقَالَ: **((مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عليه السّلام آنِفًا**

فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلاَمَ، وَقَالَ: إِنَّ اللهَ عزّ وجلّ غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَأَهْلِ المَشْعَرِ، وَضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ)). فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا لَنَا خَاصَّةً؟ قَالَ: ((هَذَا لَكُمْ، وَلِمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ)). فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: كَثُرَ خَيْرُ اللهِ وَطَابَ.

xliv **((مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كِفْلاَنِ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الطبراني في المعجم الأوسط) عن عليّ كرم الله وجهه

xlv أتاني آتٍ من ربِّي فقالَ: مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ وإن زنى وإن سرَقَ قالَ: نعَم ثمَّ ثلَّثتُ فقالَ: **على رُغمِ أنفِ عويمرٍ** فردَّدَها قالَ: فأنا رأيتُ أبا الدَّرداءِ يضربُ أنفَهُ بإصبعِهِ

الراوي: أبو الدرداء | المحدث: ابن حجر العسقلاني | المصدر: فتح الباري لابن حجر | الصفحة أو الرقم: 272/11 | خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد

xlvi **((إنّ عددَ دَرَجِ الجَنّةِ عَددُ آيِ القُرْآنِ فَمَنْ دَخَلَ الجَنّةَ مِمَّنْ قَرَأَ القُرْآن لمْ يَكُنْ فَوْقَهُ أَحَدٌ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن مردويه) عن عائشة.

xlvii **((إقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنّهُ يَأْتِي يَوْمَ القيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحابِهِ اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرانَ فإنّهُما يأْتِيانِ يَوْمَ القيَامَةِ كأنَّهُما غَمامَتانِ أوْ غَيايَتانِ أوْ كأنَّهُما فَرِقانِ مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ يُحاجّانِ عنْ أصْحابِهِما اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فإنّ أخْذَها بَرَكَةٌ وَتَرْكَها حَسْرَةٌ ولا تَسْطِيعها البَطَلَةُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد مسلم) عن أبي أمامة

xlviii **((لَوْ كانَ الْقُرْآنُ في إِهَابٍ مَا أَكَلَتْهُ النَّارُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الطبراني) عن عقبة بن عامر، وعن عصمة بن مالك

((لَوْ جُمِعَ الْقُرْآنُ في إِهَابٍ مَا أَحْرَقَهُ الله بِالنَّارِ)) تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (البيهقي في الشعب) عن عصمة بن مالك

[xlix] **((أفضلُ عِبادَةِ أُمَّتِي تلاوَةُ القُرْآنِ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البيهقي في الشعب) عن النعمان بن بشير

[l] أخرجه كذلك ابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام وتتكلم بدل تنطق والباقي سواء.

[li] **((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البخاري الترمذي) عن علي بن أبي طالب (أحمد أبو داوود الترمذي ابن ماجه) عن عثمان بن عثمان

[lii] **((يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالى مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كلاَمِ الله عَلَى سَائِرِ الْكَلاَمِ كَفَضْلِ الله عَلَى خَلْقِهِ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الترمذي) عن أبي سعيد

[liii] **((أهلُ القرْآنِ أهلُ الله وخاصَّتُهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أبو القاسم بن حيدر في مشيخته) عن علي

((إنّ لله تعالى أهْلِينَ مِنَ النَّاسِ أهْلُ القُرْآنِ هُمْ أهْلُ الله وخَاصَّتُهُ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد النسائي ابن ماجه الحاكم) عن أنس

[liv] **((لله أَشَدُّ أَذَناً إِلى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلى قَيْنَتِهِ))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (ابن ماجه بن حبان الحاكم البيهقي في الشعب) عن فضالة بن عبيد

[lv] **((أكْثَرُ مُنافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُها))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد الطبراني البيهقي في الشعب) عن ابن عمرو (أحمد الطبراني) عن عقبة بن عامر (الطبراني ابن عدي) عن عصمة بن مالك

[lvi] **((رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّةُ جَهْلُهُ. اقْرَإ القُرْآنَ مَا نَهَاكَ فإنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الطبراني) عن ابن عمرو

[lvii] **((مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الترمذي) عن صهيب

[lviii] **((دِحْيَة الكَلْبِي يُشَبِهُ جِبْرِيلَ وعُرْوَةُ بن مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ يُشْبِهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وعَبْدُ العُزَّى يُشَبِهُ الدَّجَّالَ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن سعد) عن الشعبي مرسلاً

((عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ فَإِذَا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَةُ)) تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (مسلم الترمذي) عن جابر

[lix] **((التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كمن لا ذَنْبَ لَهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن ماجه) عن ابن مسعود (الحكيم) عن أبي سعيد

((التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ وإذا أَحَبَّ الله عَبْداً لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (القُشَيْرِي في الرسالة وابن النجار) عن أنس

((التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ والمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عليه كالمُسْتَهْزِئ بِرَبِّهِ ومَنْ آذَى مُسْلِماً كانَ علَيه مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ مَنابِتِ النَّخْلِ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البيهقي في الشعب) وابن عساكر عن ابن عباس

[lx] بيت من قصيدة الإمام الشريشي **إذا ما بدا من باطن حالة الزجر**

[lxi] **((أَفْضَلُ الدُّعاءِ دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وأَفْضَلُ ما قُلْتُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (مالك) عن طَلْحَة بن عبيد بن كريز مرسلاً

[lxii] **((مَنْ قالَ لاَ إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ عَمَلاً أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ))** (أحمد البخاري ومسلم الترمذي بن ماجه) عن أبي هريرة

[lxiii] حديث **لو جاء حامل لا إله إلا الله صادقاً بقراب الأرض ذنوباً لغفر الله له** غريب بهذا اللفظ وللترمذي في حديث لأنس **يقول الله يابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة**

[lxiv] أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقري من حديث أبي هريرة ورواه أبو يعلى من حديث أنس ورواه ابن أبي الدنيا في المختصرين من حديث الحسن مرسلا

[lxv] **((سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الطبراني في المعجم الكبير) عن ابن مسعود

[lxvi] **((مِهْنَةُ إِحْدَاكُنَّ في بَيْتِهَا تُدْرِكُ جِهَادَ المُجَاهِدِينَ إنْ شَاءَ الله))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أبو يعلى) عن أنس بن مالك

[lxvii] **((أكْثَرُ مُنافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُها))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد الطبراني البيهقي في الشعب) عن ابن عمرو (أحمد الطبراني) عن عقبة بن عامر (الطبراني ابن عدي) عن عصمة بن مالك

[lxviii] **((رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّةُ جَهْلُهُ. اقْرَإِ القُرْآنَ مَا نَهَاكَ فإنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤهُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الطبراني) عن ابن عمرو

[lxix] **((خَيْرُ أُمَّتِي أوَّلُها وآخِرُها وفي وَسَطِها الكَدَرُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الحكيم) عن أبي الدرداء

[lxx] **((إنّ مِنْ وَرَائِكمْ زَمانَ صَبْرٍ لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِ أجْرُ خَمْسينَ شَهِيداً مِنْكمْ))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (الطبراني) عن ابن مسعود

((بَلِ ائْتَمِرُوا بالمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوا عَنِ المُنْكَرِ حَتَّى إذا رأيتَ شُحّاً مُطاعاً وَهَوًى مُتَّبَعاً وَدُنْيا مُؤْثَرَةً وَإعْجابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ أمْرَ العَوَامِّ وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أيَّامَ الصَّبْرِ الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ على الجَمْرِ لِلعامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ قالُوا يا رَسُولَ الله أجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قالَ لا بَلْ أجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أبو داوود الترمذي بن ماجه بن حبان) عنْ أبي ثعلبة الخشني

[lxxi] للإمام أحمد عن أنس: "**لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء**"، قال: "**وما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا**". وهكذا رواه الترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب، قال ابن كثير: وإسناده صحيح على شرط الصحيحين.

[lxxii] **((إنّ الدِّينَ يُسْرٌ ولا يُشادُّ الدِّينَ أحدٌ إلاّ غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وقارِبُوا وأبشِرُوا واسْتَعِينوا بالغُدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشَيْءٍ منَ الدُّلْجَةِ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البخاري النسائي) عن أبي هريرة

[lxxiii] **((إنّ يَسِيرَ الرِّبا شِرْك وإنّ مَنْ عادَى وَلِيّاً لله فقد بارَزَ الله بالمُحَارَبَةِ إنَّ الله يُحِبُّ الأَبْرارَ الأَتْقِياءَ الأَخْفِياءَ الذِينَ إذا غابوا لمْ يُفْتَقَدُوا وإنْ حَضَرُوا لمْ يُدْعَوْا ولمْ يُعْرَفُوا مَصابِيحَ الهدَى يَخْرُجونَ مِنْ كلِّ غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (ابن ماجه) عن معاذ

((إنَّ اللَّهَ تعالى قالَ مَنْ عادَى لِي وَلِيّاً فقد آذَنْتُهُ بالحَرْب وما تقرَّبَ إليَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أحَبَّ إليَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عليهِ وما يزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّه فإذا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ

الّتي يَبْطِشُ بِها وَرِجْلَهُ الّتي يَمْشِي بِها وإنْ سأَلَنِي لأُعْطِينّهُ وإن اسْتَعاذَنِي لأُعِيذَنّهُ وما تَرَدَّدْتُ عنْ شَيْءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عنْ قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يكْرَهُ المَوْتَ وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البخاري) عن أبي هريرة

lxxiv **((إنّ هذا الخَيْرَ خَزائِنُ لِتِلْكَ الخزائِنِ مفاتِيحُ فَمفاتِيحُهُ الرّجال فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ الله مِفْتاحاً لِلْخَيْرِ مِغْلاقاً لِلشَّرِّ ووَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ مِفْتاحاً لِلشَّرِّ مِغْلاقاً لِلْخَيْرِ))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (ابن ماجه أبو نعيم في الحلية) عن سهل بن سعد

lxxv **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لِلَّهِ سَرَايَا مِنَ الْمَلائِكَةِ تَحِلُّ وَتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الأَرْضِ، فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ". قَالُوا: وَأَيْنَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "مَجَالِسُ الذِّكْرِ، فَاغْدُوا وَرُوحُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَذَكِّرُوهُ أَنْفُسَكُمْ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ))**. (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

lxxvi هو كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، من تأليف محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة 870 هـ، جمع فيه صيغا في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يعدّ من أشهر الكتب في هذا المجال مما جعله محط اهتمام كثير من العلماء قديماً وحديثاً.

lxxvii **((كَانَ إِذَا رُفِعَتْ مَائِدَتُهُ قالَ: الحَمْدُ لله حَمْداً كثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ الحَمْدُ لله الَّذِي كَفَانَا وَآوَانَا غَيْرُ مَكْفِيّ وَلاَ مَكْفُورٍ وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبُّنَا))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد البخاري أبو داوود الترمذي بن ماجه) عن أبي أمامة

lxxviii دعاء معروف الكرخي: "**حسبي الله لدنياي. حسبي الله لديني. حسبي الله الكريم لما أهمني. حسبي الله الحكيم القوي لمن بغى علي. حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء. حسبي الله الرحيم عند الموت. حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر. حسبي الله الكريم عند الحساب. حسبي الله اللطيف عند الميزان. حسبي الله القدير عند الصراط. حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**".

lxxix هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثاني الهجري في بغداد، ومن جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والتقوى، وصفه الذهبي بـ "**علم الزهاد، بركة العصر**". توفي معروف في بغداد سنة 200هـ الموافق 815م ودفن فيها، في مقبرة الشونيزية أو مقبرة باب الدير العتيقة على جانب الكرخ من بغداد. (نقلا عن **[1]** طبقات الصوفية، تأليف: أبو عبد الرحمن السلمي، ص80–85، دار الكتب العلمية، ط2003. **[2]** سير أعلام النبلاء، تأليف: الذهبي **[3]** طبقات الأولياء، تأليف: ابن الملقن، ص216. **[4]** حلية الأولياء، تأليف: أبو نعيم، ج8، ص412.)

lxxx دعاء عتبة الغلام: "**اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين، واجعلنا مع الأخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين**".

lxxxi دعاء منصور بن المعتمر "**اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْهُدَى أَمْرَنَا وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَنَا وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَآبَنَا وَارْزُقْنَا شُكْرًا يُرْضِيكَ عَنَّا وَوَرَعًا يَحْجُزُنَا عَنْ مَعَاصِيكَ وَخُلُقًا نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَعَقْلًا تَنْفَعُنَا بِهِ**"

lxxxii نظرا لطول هذا الدعاء راجع كتاب قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تصنيف الشيخ أبي طالب محمد بن علي

بن عطية الحارثي المكي، الفصل الحادي والعشرون: كتاب الجمعة وذكر هيئاتها وآدابها وذكر ما يستحب للمريد في يوم الجمعة وليلتها.

[lxxxiii] **((الدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ))** (الترمذي) عن أنس بن مالك

[lxxxiv] هو كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أب] حامد الغزالي

[lxxxv] هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي –نسبة إلى سخا شمال مصر– الشافعي (831 هـ الموافق 1428 –902 هـ) هو مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير وأدب شهير من أعلام مؤرخي عصر المماليك. ولد وعاش في القاهرة، ومات بالمدينة المنورة سافر في البلدان سفراً طويلاً وصنف أكثر من مائتي كتاب أشهرها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة.

[lxxxvi] هو كتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، من تأليف يوسف النبهاني، جمع فيه فضائل الصلاة على رسول الله، ثم جمع ما يزيد على سبعين صيغة للصلاة على النبي

[lxxxvii] روح البيان في تفسير القرآن لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)

[lxxxviii] **((مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَسَيَرَانِي في الْيَقَظَةِ وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (البخاري ومسلم وأبو داوود) عن أبي هريرة.

[lxxxix] قال صلى الله عليه وسلم: **((قالَ الله تعالى: لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بِنْ مَتَّى))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

((مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ)) تخريج السيوطي (البخاري الترمذي ابن ماجه) عن أبي هريرة

[xc] **((خَيْرُ أُمَّتِي أَوَّلُها وآخِرُها وفي وَسَطِها الكَدَرُ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الحكيم) عن أبي الدرداء

[xci] رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر الفوتي وهو حاشية على كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لسيدي الحاج علي حرازم براده الفاسي

[xcii] بغية المستفيد لشرح منية المريد لسيدي العربي بن السائح الشرقي العمري على نظم منية المريد لسيدي التجاني بن بابا الشنقيطي

[xciii] جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لسيدي الحاج علي حرازم براده الفاسي

[xciv] إراءة عرائس شموس فلك الحقائق العرفانية بأصابع حق ماهية التربية في الطريقة التجانية لسيدي الحاج الأحسن بن أبي جماعة البعقيلي

[xcv] الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة لسيدي محمد فتحا بن عبد الواحد السوسي النظيفي

[xcvi] ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية لسيدي عبيدة بن محمد الصغير بن انبوجا الشنقيطي

[xcvii] الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني سيف الإنكار لمحمد بن محمد الصغير بن انبوجا الشنقيطي

[xcviii] الجواب المسكت في الرد على من تكلم في طريق الإمام التجاني بلا تثبت لسيدي محمد أحمد الكنسوسي

[xcix] **((سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: رَجُلٌ ذَكَرَ الله فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ يُحِبُّ عَبْداً لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ لله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ إيَّاهَا، وَرَجُلٌ يُعْطِي الصَّدَقَةَ بِيَمِينِهِ فَيَكادُ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ، وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ فِي رَعِيَّتِهِ، وَرَجُلٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ نَفْسَهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَتَرَكَهَا لِجَلاَلِ الله، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ مَعْ قَوْمٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْكَشَفُوا فَحَمَى آثَارَهُمْ حَتَّى نَجَا وَنَجَوْا أَوِ اسْتَشْهَدَ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن زنجويه) عن الحسن مرسلاً. (ابن عساكر) عن أبي هريرة

((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: رَجُلٌ قَلْبُهُ مَعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي الله، وَرَجُلٌ غَضَّ عَيْنَيْهِ عَنْ مَحَارِمِ الله، وَعَيْنٌ حَرَستْ فِي سَبِيلِ الله وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البيهقي في الأسماء) عن أبي هريرة.

((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم الله في ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذلِكَ وَافْتَرَقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَاةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَال فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ)) (مالك الترمذي) عن أبي هريرة وأبي سعيد (أحمد البخاري النسائي) عن أبي هريرة (مسلم) عن أبي هريرة وأبي سعيد معا

[c] **((سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الطبراني في المعجم الكبير) عن ابن مسعود

[ci] أورده الغزالي في إحياء علوم الدين حيث قال في الجزء 2 الصفحة 160: وروي في الأخبار السالفة إن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام: "**يا ابن عمران كن يقظاناً وارتد لنفسك إخواناً وكل خدن وصاحب لا يوازرك على مسرتي فهو لك عدو**".

[cii] **((إذا قالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يا كافِرُ فَقَدْ باءَ بِها أَحَدُهُما))** تخريج السيوطي في زيادات الجامع الصغير (البخاري) عن أبي هريرة (أحمد البخاري) عن ابن عمر

((أيُّما أمرئ قالَ لأخِيهِ كافِرٌ فَقَدْ باءَ بِها أحدُهُما إنْ كانَ كما قالَ وإلاَّ رَجِعَتْ إليْهِ)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (مسلم الترمذي) عن ابن عمر

((إذا أكْفَرَ الرَّجُلُ أخاهُ فقد باءَ بِها أحَدُهُما)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (مسلم) عن ابن عمر

((مَا أَكْفَرَ رَجُلٌ رَجُلاً قَطُّ إلاَّ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا)) تخريج السيوطي في الجامع الصغير (ابن حبان) عن أبي سعيد

ciii **((حَمَلَةُ القُرْآنِ أوْلِياءُ الله فَمَنْ عادَاهُمْ عادَى الله وَمَنْ والاهُمْ فَقَدْ والَى الله))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (الديلمي في مسند الفردوس وابن النجار) عن ابن عمر

civ **((ثكلتك أمك يا مُعاذٍ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم))** الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الترمذي | المصدر: سنن الترمذي | الصفحة أو الرقم: 2616 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

cv **((أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (أحمد البخاري مسلم النسائي) عن البراء

cvi **((أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القيَامَةِ ولا فَخرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ ولا فَخْرَ وما منْ نَبِيَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إلاّ تَحْت لِوَائِي وأنا أَوَّلُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ولا فَخْرَ))** (أحمد الترمذي ابن ماجه) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

cvii **((إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِّر وإن البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِّيقاً وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ وإن الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ وإنَّ الرَّجُلَ ليَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذاباً))** تخريج السيوطي في الجامع الصغير (البخاري مسلم) عن ابن مسعود

cviii **((كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ))** تخريج السيوطي (مسلم) عن أَبي هريرة

[cix] **((دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ في عارِضَتِي الجَنَّةِ مَكْتُوباً ثَلاَثَةُ أسْطُرٍ بالذَّهَبِ السَّطْرُ الأَوَّل لاَ إلـهَ إلا الله محمَّدٌ رَسُولُ الله والسَّطرُ الثَّانِي ما قَدَّمْنا وَجَدْنا وما أكَلْنا رَبِحْنا وما خَلَّفْنا خَسِرْنا والسَّطْرُ الثَّالِثُ أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ))** (تخريج السيوطي في الجامع الصغير: الرافعي وابن النجار) عن أنس.